

الحال

السبت ٢٠٠٦/٩/٢ الموافق ٩ شعبان ١٤٢٧ هـ

الحال - العدد السادس عشر

هذا أوان الشد

قبل سبعة أشهر قال البعض إن الحال "موالية" لحماس. قلنا نحن: إنا محايدون، نعكس "حال البلد"، فإذا صقق "أولاد البلد" لحماس، تردد صدق صفيقهم على صفحاتنا، وإذا قرعوا الطناجر الفارغة استنكارا لسياستها، فستهنز مع هذا القرع أوراقنا. اليوم وبعد تراكم الخذلان من "الإصلاح والتغيير"، نقول لحماس: اصغي يا حكومتنا لأصوات مواطنيك المضربين عن كل شيء إلى أن يشبع أبناءهم. لا تديري لهم ظهر، فهذا أوان الشد. أتاك أيلول، شهر إبادة الفدائيين في أحراش جرش، وشهر كامب ديفيد وصبرا وشاتيلا وأوسلو وشهر انتفاضة الأقصى أيضا. وانتبهي يا حكومة للمفاجآت، فمن يدري ما سيحمله أيلول هذا العام لنا؟ فأيلول يعرف كيف يجلب معه اللون الأسود، وشعبنا ملّ السواد.

رئيسة التحرير

قد يقلل حكومة هنية في حال تعطلت المؤسسات جراء الإضراب

عباس يسعى لإقناع حماس بقبول حكومة جديدة تقودها شخصية مستقلة

خاص بـ "الحال"

في لقاءاته الأخيرة مع قادة حماس في غزة عرض الرئيس محمود عباس تشكيل حكومة "انقاذ وطني" تتبنى برنامجا للانقاذ الوطني. وابلغ حماس قادة الحركة ان مثل هذه الحكومة هي المخرج الوحيد من مأزق الحصار المالي والسياسي الذي تخضع له السلطة منذ شكلت حماس الحكومة. واقترح عباس ان تقود حكومة الانقاذ الوطني شخصية وطنية يتم التوافق عليها بينه وبين حركة حماس صاحبة الاغلبية البرلمانية. واقترح ايضا ان تكون حكومة مشاركة بين القوى لا حكومة محاصصة تنفرد حماس بالحصة الاكبر فيها. اما برنامج هذه الحكومة الذي حملته الرئيس الى قادة الحركة فينتكون من شقين: امني داخلي، وسياسي. الشق الامني الداخلي فعنوانه الامن وانهاء الفوضى وحل الميليشيات. اما الشق السياسي فيقوم على قبول الالتزامات والمبادرات السياسية الدولية والعربية وخاصة مبادرة السلام العربية. ووفق هذا البرنامج الذي اقرته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في اجتماعها نهاية الاسبوع الماضي في رام الله تكون منظمة التحرير هي العنوان السياسي، فيما تنجح الحكومة نحو تقديم الخدمات المحلية. ويستند عباس في مساعاه هذا الى ما نصت عليه "وثيقة الاسرى" من قيام الحكومة بوضع برنامج لها يلقي التأييد العربي والدولي، ويستند الى هذه الوثيقة، والى برنامج الاجماع الوطني، وقرارات الشرعية العربية والقرارات الدولية، وهو ما يستدعي وضع برنامج جديد. وكان مسؤولون اميركيون ابلغوا الرئيس عباس ان ادارة بوش لن تقبل

التعامل مع اية حكومة لا توافق على الشروط الثلاثة التي وضعتها اللجنة الرباعية وهي الاعتراف باسرائيل، ونبذ العنف، والاعتراف بالاتفاقات الموقعة بين السلطة واسرائيل، وهو ما لا يتوفر في وثيقة الاسرى بعد ادخال تغييرات جوهرية عليها من قبل حركة حماس. ويتوقع ان تواجه حركة حماس، في حال رفضها مطالب عباس، ازمة حادة مع استعداد قطاعات واسعة من الموظفين للشروع في اضراب مفتوح عن العمل مطالبين الحكومة الخاضعة لحصار مالي شديد بدفع رواتبهم المتأخرة منذ ستة شهور. ولم تستبعد مصادر قريبة من عباس ان يلجأ الى اقالة حكومة هنية وتشكيل حكومة طوارئ في حال تواصل الاضراب وتعطلت المؤسسات العامة. وقالت هذه المصادر: "يفضل الرئيس التوافق على مخرج مقبول لكل الاطراف، لكن اذا واصلت حماس التمسك بالحكومة مع عجزها عن ادارتها وعن توفير رواتب موظفيها فانه سيضطر للجوء الى تشكيل حكومة انقاذ وطني. وكان عباس المح الى امكانية لجوئه الى هذا الخيار في كلمة له امام مسيرة احتجاج للموظفين عندما قال: "كان لدينا عملية ديمقراطية، ونحن ملتزمون بنتائج الديمقراطية، لكن لقمة العيش اهم من نتائج الديمقراطية". وحول حكومة الوحدة الوطنية الجاري التباحث بشأنها قال عباس: "اذا كنا نريد حكومة علينا ان نفكر بحكومة قادرة على جلب الرواتب والمساعدات". وحمل عباس بشدة على حكومة حماس قائلا: "انتم- يقصد الحكومة- تؤمنون انفسكم، ولكن يجب عليكم تأمين الشعب كله".



الميليشيات والعائلات المسلحة تحكم الاراضي الفلسطينية

اسمه: "ربما نكون قد أخطأنا عندما أقدمنا على تشكيل الحكومة، كان علينا أن نذكر أن إسرائيل وحلفاءها في الإدارة الاميركية والغرب لن يسمحوا لتجربتنا أن تنجح دون شروط، أما وقد شكلنا الحكومة فليس سهلا علينا أن نقول لجمهورنا: لقد جربنا وفشلنا، وها نحن نتنحي جانبا لنسمح لغيرنا بإدارة الدفة". وأضاف: "التنحي اليوم يشكل اعترافا باننا غير قادرين على الحكم، وهذا يترك آثارا سلبية على مستقبل الحركة الإسلامية، ليس فقط في فلسطين بل في كل المنطقة، لذا فإننا نبحث عن مخارج أخرى، مخارج تبقى الدفة في يد الحركة، وتُشرك معها القوى الأخرى في تحمل تبعات حصار فرض علينا بسبب مواقفنا الحريصة على حقوق شعبنا".

وامام حالة التدهور الشامل والمتسارع الذي نشهده فان الأراضي الفلسطينية مقبلة على واحد من خيارين: إما مواصلة التدهور وحدوث تفتت سياسي وجغرافي واجتماعي، وإما توافق وطني بين "حماس" و "فتح" على خطوات للانقاذ الوطني، توافق يطوي خلفه وثيقة الاسرى، وينطلق إلى صياغات فلسطينية قادرة على إقناع العالم أن لدى الفلسطينيين قادة قادرين على حمل الهم الوطني لشعب عريق، وليس أمراء ميليشيات صغار.

(السابقين) عندما كانا في أوج قوتهم". وقد زجت "حماس" بالآلاف من أعضائها في الجهاز الوظيفي للسلطة وهو ما شكّل عبئا إضافيا على هذا الجهاز المتضخم أصلا. وكانت الدول المانحة أوقفت دعمها للحكومة قبل الانتخابات على خلفية قيام حكومة احمد قريع بالخروج عن الميزانية الحكومية للتوظيف. وفي الشق الثاني للسلطة، الرئاسة، لا تحدث الإجراءات والقرارات التي يتخذها الرئيس محمود عباس، فارقا عن تلك التي تتخذها الحكومة. ويتحدث الكثيرون في "فتح" عن ميل الرئيس لعدم اتخاذ قرارات صعبة وحاسمة من القضايا الصعبة المطروحة أمامه. ويجمع الكثيرون على الحاجة لإعادة بناء مؤسسة الرئاسة من جديد. وإمام عجز السلطة، بشقيها الحكومة والرئاسة، بدأت تطفو على السطح تعبيرات أزمة اجتماعية حادة يُرجح كثيرون أن تقود إلى انفجارات عنيفة. ففي غزة والضفة بدأت سلسلة إضرابات واضطرابات اجتماعية بسبب عدم تلقي الموظفين رواتبهم، لا يعرف احد إلى أين تنتهي. وحتى الآن تواجه حركة "حماس" التطورات التي أعقبت فوزها في الانتخابات بتردد وحيرة ظاهرين. وقال مسؤول في الحركة فضل عدم ذكر

في أيلول عام ٢٠٠٠، لصالح القوى ثم رويدا رويدا للعائلات والميليشيات التي تحول بعضها إلى جيوش جرارة. وزاد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة من قوة الفصائل والعائلات المسلحة التي وجدت في ذلك فرصة للتسابق على توسيع وتعزيز قدراتها العسكرية. وقد أبدى كثيرون تحمسا لإجراء الانتخابات التشريعية التي رأوا فيها وسيلة مثلى لتجديد شرعية السلطة بعد التراجع الذي شهدته مكاتبة القائمين عليها، جراء تورط عدد كبير منهم في قضايا فساد مكشوفة، لكن المفاجأة التي حملتها هذه الانتخابات بالفوز الساحق لحركة "حماس" أدت إلى نتائج معاكسة. وقال النائب جميل مجدلاوي رئيس كتلة الجبهة الشعبية في البرلمان، وهي كتلة متحالفة سياسيا مع "حماس": "للأسف، إن الحكومة الجديدة لا تختلف عن سابقتها، فقد عملت على تحويل الوظيفة العمومية إلى وظيفة حزبية، وأخذت تحول أعضائها إلى موظفين في الجهاز الحكومي". وأضاف: "وفي المظاهر اليومية فان أداء حكومة حماس لا يختلف عن أداء حكومات فتح، وعلى سبيل المثال فان موكب وزير الداخلية (من حماس) لا يختلف عن موكب محمد دحلان وموسى عرفات (قادة الأمن



محمد احمد دراغمة

ويذهب النائب العام ابعده: "فالأجهزة الأمنية عاجزة عن جلب المجرمين الفالنتين الذين صدرت بحقهم مذكرات جلب وتوقيف لأنها ضعيفة، أو لان المجرمين ينتمون إلى ميليشيات أو عائلات أكثر قوة. ويذهب ابعده وبعده من ذلك حينما يصف أجهزة بـ "حاميتها حراميتها". وان "القانون في فلسطين يطبق على الضعفاء فقط". وقد بدأت قوة وهيبة السلطة الفلسطينية في التراجع والتضاؤل منذ اندلاع الانتفاضة

يعترف النائب العام احمد المغني بوجود ٤٥٠٠ مجرم فالت من العقاب في الضفة والقطاع. ويعترف أيضا أن أكثر من ٢٠٠ فلسطيني قتلوا هذا العام على أيدي فلسطينيين؟ وان مؤسسة للأحداث في غزة أطلقت سراح ٢٣ سجيناً، بينهم اثنان متهمان في جريمتي قتل، لعدم قدرتها على توفير الغذاء لهم.

بيتزا

عارف حجاوي

قال لي بيتر، وهو رجل اسكتلندي التقيت به مؤخرا: ظللت أظن طعام أهل الجنة البطاطا المهروسة، إلى أن أتيت إلى الشرق الأوسط. فعرفت أن طعام أهل الجنة (أو بحسب تعبيره: الناس في السماء) إنما هو الحمص. وتعقبيا على كلامه أقول: أنا موافق. والله إنني لأحضر المائدة عليها الأصناف الكثيرة مما أعرف وما لا أعرف فأدور بعيني أبحث عن هذا الهرم الشافي.

ليس ضرورياً أن نلحق بإسرائيل علميا وتكنولوجياً حتى نوقفها عند حدها. ها هي كندا تعيش بجوار الولايات المتحدة، وبينهما علاقات منفعلة وطيدة. وبالنسبة لمساحة كندا أكبر. ولا يوجد عدوان عليها.

ليس ضرورياً أن نكون أقوى من إسرائيل حتى ننتصر. المهم هو أن نرفض الخضوع، وأن نلغي دور إسرائيل كحصا تستعمل لإبقاء رؤوسنا واطية.

راسك يا شعب فلسطين مرفوع مرفوع، وبشعبي أفخر في كل محفل. أقول كلما سألتني سائل عن أصلي: " فلسطيني " وأخمّ الطاء. ويأتي الرد دائماً: أجدع ناس.

إذا كتب الكاتب مقاله مجرداً إلى أقسام ليس بينها ترابط فاعلم أنه بوغت بحلول موعد تسليم المقال، وهربت منه أفكاره، وأخذ ينقب في زوايا عقله عن أي شيء يقال.

كتابة مثل هذا المقال تشبه اختراع آكلة البيتزا.

روي الراوي أن ربة البيت الإيطالية قبل مئات السنين كان يجتمع لديها بقايا طيبخ من الأيام السابقة، ولا تعرف كيف تقنع زوجها وأولادها بأكل هذه البقايا. ولا تطاوعها نفسها على رميها في الزبالة. فكانت تفرش عجيبة وتدهنها بعصير البندورة ثم تضع عليها بقايا الطيبخ البات، وترش على الوجه الجبن المبشور. ثم تضع العجيبة في الفرن. فيذوب الجبن ويعطي هذا الكائن الجديد تماسكا وهميا، ويكسبه شخصية جديدة باعتباره طبقاً طازجة.

كيف كانت البيتزا أيها القراء الكرام؟ صحتين.

التحالية

سأكتب قصيدة ليغنيها عيطة (بالطاء) المنهالي وسأقول فيها:

" بائٍ الفساطين (بالطاء) جئت جميلة وأيّ العقود لبست جميل ويهتز يا برتقالة فيك إذا ما تبخرت دهنٌ على الجانبين يميل "

وسأكتب مقالاً للعدد المقبل من الحال أقول في مقدمته: " خذاك بيضتان مقلبتان بالسمن في صحن وجهك الملاحظ. "

طموحات الذكر العربي بحسب ما تترجمها لنا الفيديو كليب تتركز على حبس الأنثى داخل صندوق من الشحم والسيطرة عليها. هذه مشاعر طبيعية ومشروعة لذكر لم يعد يسيطر على مصيره.

خاص بـ "الحال"

بدل أن يساهم في حل مشكلات الحركة التاريخية المتراكمة، فخر اجتماع اللجنة المركزية لحركة "فتح" الأخير في العاصمة الأردنية عمان أزمات، بدت كالنار تحت الرماد في هذه الحركة التي قادت النظام السياسي الفلسطيني على مدى أربعة عقود، قبل أن تتراجع وتخلي مكانها للحركة الإسلامية الصاعدة.

فما إن انتهى الاجتماع، إلى ما انتهى إليه من قرارات بدت تكراراً لقرارات اتخذت في اجتماعات سابقة، حتى سارع العديد من كوادر الحركة إلى "فتح النار" على أعضاء اللجنة واتهامهم بخطف المراكز القيادية والعجز عن قيادة الحركة وإنقاذها من حالة الترهل والضياع التي تشهدها منذ رحيل القائد المؤسس ياسر عرفات وتاليا خسارة الانتخابات.

ومن بين من شن هجمات على اللجنة عدد من أعضاء المجلس الثوري مثل نبيل عمرو وجبريل الرجوب واحمد غنيم وغيرهم. وذهب الرجوب حد القول إن نتائج هذه الاجتماعات "أبقت الحركة في حالة من الصراع والاستقطاب الداخلي ما يهدد وحدتها وقدرتها على التواصل".

والاجتماع الذي عقدته الحركة بكامل أعضائها في عمان هو الاجتماع الأول من

مركزية فتح.. هل تقود الحركة إلى الغرق؟

نوعه منذ ما قبل اندلاع الانتفاضة. وكان من المتوقع عقد هذا الاجتماع بعد فشل الحركة في الانتخابات التشريعية التي عقدت في كانون الثاني الماضي، واعتبر الكثير من أعضاء وكوادر الحركة التأخير في عقد الاجتماع لهذه الفترة الطويلة " ستة شهور " مؤشراً على ضعف الهيئة القيادية الأولى، وعجزها عن القيام بالمهام القيادية في الحركة.

ولضعف ثقافتها بأعضاء اللجنة الذين يُنظر إليهم على أنهم يعيقون أي عملية ديمقراطية حقيقية في الحركة حفاظاً على مقاعدهم، لم تظهر قواعد " فتح " أي اهتمام باجتماعات اللجنة.

ويتهم كثير من أعضاء وكوادر " فتح " اللجنة المركزية بإعاقه الخطوات اللازمة لعقد المؤتمر العام، الذي يجري فيه إعادة انتخاب الهيئات القيادية، خشية خسارة مواقعهم في هذه الهيئات.

وقد قررت اللجنة المركزية في اجتماعها هذا، الذي وصفته بالتاريخي، العمل على عقد المؤتمر العام السادس للحركة (المؤتمر الخامس عقد في تونس عام ٨٩) لكنها لم تعلن عن إجراءات عملية جادة على طريق التحضير لهذا المؤتمر الذي سيقود إلى حدوث تغييرات تطال مختلف الهيئات القيادية.

وكان المجلس الثوري لحركة " فتح " قرر

في دورته الأخيرة، عقب رحيل الرئيس ياسر عرفات، عقد المؤتمر العام، وشكل لجنا تحضيرية لعقده، غير أن هذه القرارات لم تترجم إلى خطوات عملية.

وأمام انسداد الأفق التنظيمي لـ " فتح "، بدأ بعض كوادرها وقادتها يشكلون مراكز عمل شبه مستقلة عن الحركة تفوق قوتها قوة اللجنة المركزية في كثير من المواقع.

ويقول فهمي الزعاريب احد القيادات الشابة في " فتح "، والمتحدث باسمها في الضفة، إن نقاشات تجري على نطاق واسع بين الكوادر والقيادات الشابة في الحركة للبحث عن بديل انتقالي مؤقت في حال تعذر عقد المؤتمر العام.

وأضاف الزعاريب: " يطالب الكثيرون اليوم بحل انتقالي مؤقت، لحين عقد المؤتمر العام، يقوم على تشكيل قيادة للعمل اليومي للحركة في الضفة وأخرى في غزة ".

لكن ثمة من يرى في ذلك منح تفويض إضافي لقيادات الحركة يؤهلها لمواصلة " خطف الحركة " لفترة زمنية قادمة، لا يعرف احد نهاية لها.

وأمام عجز اللجنة المركزية عن عقد المؤتمر العام فإن العلاقة الداخلية في الحركة مرشحة لمزيد من التدهور الذي يُتوقع أن يسفر إما عن غرق السفينة بالكامل، أو عن قفز بعض الربان وتشكيلهم سفينة أخرى تحمل ذات الاسم.

وزراء حماس.. بين الزنازين القذرة وضغط المفاوضات



ويضيف: " لقد حققوا معي حول عضويتي في حركة حماس، وحول تمويل جمعيات خيرية في منطقتي جنين، وحول تصريحات صحافية قالوا إن فيها تحريضا على العنف، وكان ردي طوال فترة التحقيق أنني وزير في حكومة مستقلة، ويجب على إسرائيل أن تعاملني باحترام. وكنت اطلب من ضباط المخابرات أن يخاطبوني بلقب معالي الوزير وليس باسمي الشخصي وهو ما كان يثير جنونهم ".

وبعد احد عشر يوما من التحقيق قرر قاض عسكري إطلاق سراح قبها لعدم وجود اتهامات مكتوبة ضده.

ويقول قبها إن إسرائيل باتت تعتبر كتلة الإصلاح والتغيير منظمة محظورة لكي تتمكن من محاكمة الوزراء والنواب المعتقلين لديها.

ورغم اعتقالهم وإخضاعهم للتحقيق إلا أن الجانب الإسرائيلي حرص على فتح حوار غير مكشوف مع هؤلاء الوزراء والنواب الذين يمثلون الصف القيادي الأول للحركة في الضفة، إذ كشف قبها أن موظفين حكوميين كبارا، لم يكشفوا عن هويتهم، اجروا معهم حوارات طويلة ذات طابع استكشافي حول المواقف الحالية للحركة وفرص تغييرها، وأضاف: " كانت إدارة السجن تستدعينا قائلة إن هناك باحثين إسرائيليين يودون مقابلتنا، وعندما كانوا يتحدثون، كنا نفهم أنهم مسؤولون حكوميين، لكنهم لا يريدون الإفصاح عن هويتهم في هذه المرحلة ".

حكومة الوحدة الوطنية

نبيل عمرو

لماذا لا نحب قول الحقيقة للناس؟ لماذا تتنامى نزعات التديس والخداع، والجري وراء الاوهام والتعامل مع الجمهور كقطع يأكل ما يوضع له؟

لماذا؟ يجري استغلال المصطلح المحب لقلب كل مواطن وهو مصطلح الوحدة الوطنية، وادعاء السعي لاقامة حكومة تتغطى بهذا المصطلح، طيلة فترة الجدل حولها، دون أن تولد حقا؟

هذه الاسئلة، موجهة الى الذين يهربون من مسؤولياتهم الحقيقية، ويدعون العمل لانهاء الأزمة، بينما الزمن يمر والشهور تتوالى، والأزمة تكبر وتتسع، وفرص الحل تضيق وتبتعد.

إن الذي يحاصر الفلسطينيين، هي الولايات المتحدة، واسرائيل، وقد نجحت الأولى في منع وصول الأموال على قتلها. أما الثانية فقد احتفظت بالأموال الفلسطينية كرهينة، ما دامت حماس في السلطة.

من حق الرئاسة والحكومة، ان ترفضوا هذا الاشرط الاسرائيلي الذي يجبر وراء دعما اكثر تحمسا من قبل الولايات المتحدة، ولكن ليس من حق احد ان يخدع الشعب الفلسطيني، وان يقول له ان مجرد ولادة هذه الحكومة سينهي الحصار، وان استبدال عدد من وزراء حماس بعدد مماثل من فتح وسائر الكتل الاخرى، سيفتح الباب لقدم الأموال والمشاريع وغيرها، ان حل اي مشكلة بهذا الحجم، يتطلب اولا معرفة عناصرها، وثانيا، توفر الضمانات المحلية والخارجية لجعل الحل المقترحة لها ممكنة ومقبولة، وهذا ما لم يحدث حتى الآن، وأغلب الظن انه لن يحدث ما دامت الرئاسة والحكومة تعملان بهذه الطريقة، وتقضيان وقتها في المناورات المتبادلة، وطرح الشروط التي تبدو في ظاهرها وباطنها تعجيزية ومستحيلة.

لقد دخلت أزمة الرواتب شهرها السابع ودخلت أزمة ازدواجية السلطة وضعا متقدما من خط العجز عن اتخاذ القرارات السليمة في اي اتجاه.

وبدا الموظفون الهمهمة من اجل اضراب يشكرون على انهم لم يفعلوه منذ الشهر الأول، فما هي الحلول يا ترى؟

هل اكتار الحديث عن حكومة الوحدة الوطنية يقنع المواطن، ويشكل له بديلا عن رزقه وقوت يومه؟

هل الوعود التي لم تتوقف منذ شهور والتي منّت الناس بالحل، بل وبتحسين الاوضاع على نحو افضل من ذي قبل، ما زالت صالحة للعمل، وما زالت تتمتع بمصداقية لدى الناس؟

انها اسئلة كثيرة وكثيرة جدا قد لا أملك جوابا نهائيا عليها، ولكني امك اليقين بأن حكومة الوحدة الوطنية لو قامت، فانها لا تملك الجواب مع يقين مواز بأنها لن تقوم اساسا.

التميمة المعلقة

أحمد دحبور

هناك تميمة معلقة على جباهنا هذه الأيام، ويندر أن ترى فلسطينياً لا يتمسك بها أو لا يشير إليها، إلا إذا كان مفارقاً للجماعة، راضياً بدور الشريك المخالف. هذه التميمة هي الوحدة الوطنية، وإذا التمسست لها آلية للتنفيذ، فسيقال إنها حكومة الوحدة الوطنية.

إنه فال حسن أن يجمع الشعب على قضية نبيلة كالوحدة الوطنية، وأن تهدية بوصلته العفوية إلى الخلاص بعنوان حكومة الوحدة الوطنية. فلماذا تتأخر هذه الحكومة؟ ولماذا- ولكن صرحاء ولو بدرجة مؤلمة- نراها بعيدة كلما ظننا أننا نقرب منها؟

لنتفق أولاً أن الضاغط الوطني حقيقي، وأن القوم صادقون في تعليق هذه التميمة على الجباه وفي القلوب. ولكن ثمة خللاً في الآلية، هو الخوف من الاستحقاق.

فإن تدعو إلى الوحدة الوطنية، يعني أنك تتنازل طوعاً عن قدر من الامتيازات، وإذا كانت أمثالنا تقول إن ما ورثته من أبيك هو لك ولأخيك، فإن الاعتراف بحق لآخر يعني أن ما بين يديك، ولو نظرياً، ليس لك وحدك.

وفي تجربة السلطة الوطنية الفلسطينية نجد أن حياتنا السياسية قد شهدت سيادة لون واحد على المشهد السياسي. فمنذ ١٩٩٤ حتى نهاية ٢٠٠٥ كانت فتح هي الحزب الحاكم، ولكن لم يكف الرئيس الزعيم الراحل ياسر عرفات عن دعوة الفرقاء الآخرين إلى المشاركة، إلا أن الظروف الموضوعية والذاتية- ودعونا نكن صرحاء بالتشديد على الذاتية- كانت تؤخر إنجاز مشروع الشراكة، وقصارى ما حققناه كان التفاهم حيناً والوقفة المشتركة في وجه الخطر حيناً آخر، ثم يبقى كل في موقعه..

اللحظة الثانية، الراهنة، هي التي أعقبت الانتخابات النيابية التي أسفرت عن فوز مبین لحماس. وهذه بدأت بالدعوة إلى الوحدة الوطنية التي قوبلت بصمود ودلال من فتح، ثم ازداد الضاغط ثقلاً فأصبحت الوحدة الوطنية تميمة نعلقها. ولكن ياخوف قلبي أننا إذا فتحنا التميمة فلن نجد فيها إلا ورقة بيضاء.

هناك خيطان سياسيان رئيسان، وبينهما درجات متفاوتة من ألوان الطيف. وليست الفضة كالحديد، كما قال الشاعر السياب، فلن نحصل على السبيكة الواحدة الموحدة إلا إذا تنازل المعدنان، بصرف النظر عن هو الفضة ومن هو الحديد، عن فريدة عنصريهما الخالصين. وبدل أن نترك الجمهور في حيرة من لا يدري السبب، تظل النقاط جائعة إلى الحروف، والحروف مفرغة المعنى ما لم توضع في مكانها الطبيعي. فهناك خلاف على فهمنا المنظمة التحرير الفلسطينية ودورها، وخلاف على فهمنا آلية العمل وفق المشروع الديمقراطي، وحسابات صغيرة تتعلق بالحصص والحقائب. وتركة صعبة من الشكوك والحساسيات المتبادلة. لنقل للشعب إن هذه الخلافات قائمة، وإن علينا تذليلها وتذويبها. فهكذا تكون التميمة تامة الوجود، ونكون أهلاً لتحقيق مشروع الوحدة الوطنية.

توقعوا كل شيء من أولمرت

نظير مجلي

بعد الحرب على لبنان وإخفاقاتها والضجة الكبيرة التي تقوم في إسرائيل حولها، بات كل شيء متوقفاً من إيهود أولمرت.

ليس لأنه قائد خارق ولا لأن مستشاريه أفذاذ، بل لأن هذه الحرب أفرزت وضعاً جديداً في إسرائيل يجعل الحكومة مثل ريشة في مهب الريح.

فعندما انطلقت حملة الاحتجاج الجماهيرية المطالبة باستقالته سوية مع بيرتس (وزير الأمن) وحالوتس (رئيس الأركان)، بسبب الفشل في الحرب رد بالقول إن الحرب لم تنته وإن جولة ثانية متوقعة بعد. وعندما قدم له المحتجون سلماً ينزل عنه، وهو تشكيل لجنة رسمية للتحقيق في مجريات الحرب وأسباب فشلها، قدم هو بدوره للمحتجين سلماً ينزلون عنه هو عبارة عن تشكيل لجنة تحقيق حكومية. وعندما رفضوا هذه اللجنة واقسموا أن يواصلوا الاحتجاج إلى حين تسقط الحكومة، راح يلمح إلى الدعوة لانتخابات جديدة، علماً بأن إسرائيل خاضت انتخابات برلمانية فقط قبل

خمس أشهر، وحسب استطلاع للرأي نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" في ٢٥ آب، فإن ٢٧٪ من الإسرائيليين فقط يوافقون على إعادة الانتخابات.

وعندما انضم اليمين الإسرائيلي المعارض إلى حملة الاحتجاج، مع أنه- أي اليمين- كان مؤيداً للحرب وشريكاً أساسياً فيها، بدأ أولمرت يجس النبض لديه من أجل ضم حزب أو حزبين منه إلى الحكومة، ويلمح بأنه مستعد للتخلي عن حزب العمل في ائتلافه الحكومي. ولكي يزيل عقبة سياسية أمام هذا التوسيع، أعلن عن تجميد خطة التجميع (الانسحاب الأحادي الجانب من معظم مساحات الضفة الغربية وإزالة المستعمرات اليهودية المنتشرة فيها).

بل انه، وجنبا إلى جنب مع إسماعيل التهديديت لسوريا، أرسل أحد وزرائه المهمين، أفي ديختر، إلى الإعلان أن إسرائيل معنية بمفاوضات سلام مع سوريا ومستعدة في سبيل ذلك للتخلي عن هضبة الجولان. و فقط عندما اعترضت الإدارة الأمريكية، أعاد هذا الموضوع إلى الرف. وجنبا إلى جنب مع التصعيد الحربي في الأراضي الفلسطينية،

أرسل نائبته وزيرة الخارجية، تسبيبي لفني، إلى الإعلان أن الفرصة مهيأة اليوم لمفاوضات جادة مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وهكذا، فإن كل شيء متوقع من إيهود أولمرت. فالهيم الأساسي لديه هو البقاء في كرسي رئيس الحكومة. ومن أجل ذلك يريد أن يشغل الناس في إسرائيل بما هو أهم من التحقيق في الحرب على لبنان خوفاً من زعزعة أركان عرشه.

ولكن، هل نكتفي بهذا الكلام حتى نصور الوضع في إسرائيل والمنطقة؟

كلا، فبهذا لا نؤدي واجبنا تجاه قرائنا، فهناك بقية من الضروري ذكرها، هي أن أولمرت بحاجة إلى مساعدة خارجية توجهه في دربه القادم وتساعد على اتخاذ القرار، كي يذهب باتجاه الحرب أو السلم، أن يذهب باتجاه المزيد من العداوة أو بإحداث انعطاف. والطرف الخارجي الأنسب لتقديم هذه المساعدة هو نحن العرب، وتحديدًا الفلسطينيين. علينا ألا ننتظر حتى تأخذه الريح إلى اتجاه معاد لمصالحنا، فبمقدورنا نحن أيضاً التأثير على اتجاه الريح.

٧ سيارات لنواب سابقين محط جدل حول تسليمها للتشريعي

هيثم الشريف

كشف مصدر مسؤول في المجلس التشريعي فضل عدم الكشف عن اسمه أن هناك سبع سيارات لأعضاء سابقين في المجلس لم يتم تسليمها وفق ما ينص عليه القانون الأساسي والقانون الداخلي في المجلس التشريعي.

ويضيف المصدر: "حين انتهت مرحلة المجلس الأول، وبداننا بناء على قرارات المجلس السابق باستعادة الذمم من النواب السابقين كإغلاق المكاتب الفرعية ومحتوياتها للتصرف بها قانونياً، وكذلك سحب سيارات الأودي A4 ممن لم يعد نائباً، التزم أغلبية النواب، إلا أن سبعة حتى الآن لم يسلموا سياراتهم، وهم إبراهيم أبو النجا، وأحمد الديك، وجمال الشوبكي، وحسام خضر، ومروان البرغوثي، وصلاح التعمري، ومحمود دعاس".

ويؤكد المصدر وصول كتب رسمية لهؤلاء النواب ورسائل من المجلس تقضي بتسليم السيارات في موعد أقصاه ٢٠٠٦/٨/٣١، كما تم الاتصال بهم أكثر من مرة.

المهندس أحمد أبو حشيش مساعد الأمين العام للشؤون الإدارية والمالية في المجلس التشريعي- الذي قامت دائرته الفنية بتسليم هذه السيارات- اعتبر أن أغلب السيارات المشار إليها تقريباً مسلمة بصيغة أو بأخرى، فسيارتا أبو النجا والديك سلمتا لوزارة المواصلات من طرفهما بعهد الرئيس الراحل، واستلمتا بدلاً منهما سيارتا جيب بامر منه أيضاً، أما جمال الشوبكي فقد سلم السيارة لدائرة الخليل. وبالنسبة لسيارتا الأسيرين حسام خضر ومروان البرغوثي فهما مع أقرباء لهما، ويرى أبو حشيش أنه فعلياً هناك سيارتان فقط غير مسلمتين وهما سيارتا التعمري ودعاس.

محافظ بيت لحم صلاح التعمري علق على الموضوع قائلاً: "السيارة ما زالت معي ولكنها متوقفة ولا تصلح أصلاً للسير أو حتى للنقل إلى رام الله، فهي قديمة وغير مرخصة، وكنت اقترحت منذ زمن بخصوص هذه السيارات أن يقدروا ثمنها علينا ونشتريها، وبالرغم من أن لنا في ذمة المجلس مستحقات لم نستلمها إلا أنني لا أربط هذا بذاك، فلست ضد أن يستلموها فليأتوا ويأخذوها منذ الصباح، فقد كانوا قد اشتروا لأعضاء المجلس التشريعي السابقين سيارات دون جرمك على أساس أن يدفع أعضاء المجلس ثمنها، ولأنني شخصياً لا أستطيع أن اشتري السيارة التي ثمنها حوالي ٤٠ ألف شيقل دون جرمك، حاولت أن اشتري سيارة ثمنها أقل إلا أنني اكتشفت أن الإخوان في المجلس التشريعي يخضون مني أقساط السيارة الجديدة التي لم أستلمها".

أما زوجة الأسير البرغوثي المحامية فدوى البرغوثي فقد أكدت أن السيارة التي سلمت لمروان عام ١٩٩٦ قد تم تسليمها للمجلس في اليوم الأول لاعتقاله قبل أربع سنوات وأضاف: "حتى إن رئيس الوزراء آنذاك أحمد قريع زعل مني بشكل شخصي لأنني سلمتها، حتى لا يقال إن السلطة أخذت سيارة الأسير مروان، ومع ذلك قلت له في ذلك الحين إن السيارة سيارة الشعب الفلسطيني، لذا فلنعد للشعب الفلسطيني، ثم أنا شخصياً لدي سيارة جولف ١٩٩٦ هي ملك شخصي ومن مالنا الخاص".

اللواء المتقاعد محمود دعاس نوه إلى أنه لا يستخدم السيارة منذ قرابة ٥ سنوات، وبالتالي فهي ليست تحت تصرفه، كما أنها غير مرخصة وغير مؤمنة



وموجودة بالمجلس التشريعي كما يقول، وأكد من خلال الاتصال به أن هناك قضايا أهم كان يجب معالجتها بدلاً من موضوع السيارات.

رئيس لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية إبراهيم أبو النجا أكد بدوره أن ما يقال عن السيارة التي لديه بأنها من المجلس التشريعي أمر مغلوط: "لقد سلمت السيارة عندما انتهت مهمتي في المجلس التشريعي، وقد أكدت على ذلك من خلال رسالة وجهتها لأمين سر المجلس التشريعي الدكتور محمود الرمحي ورئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز الدويك قبل اعتقالهما، وكذلك للنائب الأول الدكتور أحمد بجر".

وأوضح أبو النجا: "جل الأمر هو أنني وبحكم مهامي ووضعي الحركي طلبت سيارة من أبو عمار رحمه الله في ذلك الوقت، لأنني لا أستطيع أن استخدم سيارة المجلس لكل الأعمال، فسيارة المجلس خاصة ولا أقبل أن استخدمها في العمل الحركي شأن شأن أعضاء اللجنة التنفيذية والمجلس الثوري ومركزية فتح، وفعلاً صرفت لي سيارة من موازنة الرئيس وبقرار منه رحمه الله. كما أن هناك رسالة من المجلس التشريعي بعهد رئيس المجلس التشريعي السابق رويحي فتوح يقول فيها لوزارة المالية إن هذه السيارة ليست من أموال التشريعي".

غسان خضرم شقيق الأسير حسام خضر الذي اعتقل عام ٢٠٠٣ وحكم عليه سبع سنوات قال: "توجهنا لرئاسة المجلس وقلنا لهم إننا نعمل على مساعدة الأسرى من خلال اللجنة الشعبية للتضامن مع حسام خضر والأسرى، لذا طالبنا أن يبقى غمش المكتب والسيارة التي تستخدمها عائلة حسام كعهدة لحين انفراج أزمة حسام، وقد وافق المجلس على اعتبار حسام حالة خاصة كعضو مجلس تشريعي معتقل، حيث كتبوا لنا كتاباً رسمياً تصرفت على أساسه بالاتفاق مع رئاسة المجلس".

أما النائبان جمال الشوبكي وأحمد الديك فقد تعذر الوصول إليهما حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

قوة مثال.. لمن يرغب

مهذ عبد الحميد

"لو علمنا بنسبة واحد بالمائة أن عملية أسر الجنديين الإسرائيليين، ستقود إلى الدمار الذي لحق بلبنان لما أقدمنا عليها، لأن أخلاقنا وأخلاق الاسرى لا تسمح بذلك"، ولم "ترد المقاومة على الانتهاكات والاستفزازات الاسرائيلية اليومية بإطلاق النار ولم توجه ضرباتها للقوات الاسرائيلية المتواجدة على الأراضي اللبنانية رغم مشروعيتها ذلك، لأن أولوياتها إعادة المهجرين وإعادة الإعمار والبناء وإعطاء فرصة للناس كي يلتقطوا أنفاسهم"، "ونؤكد على عدم وجود مظاهر مسلحة أثناء القتال وبعد وقف إطلاق النار وخلال تشييع الشهداء، وفي حالة وجود عناصر مسلحة مخالفة يحق للجيش اللبناني محاسبتها".

هذا ما قاله حسن نصرالله سيد المقاومة التي دوخت رابع أقوى جيش في العالم وأعادته خائباً من حيث أتى، السيد بيرهن أن الناظم للمقاومة هو مصلحة وسلامة الشعب، وليس الشعار والمبدأ والأيدولوجيا فقط، ويضيف لنا نموذجاً في المسؤولية والشفافية، انه يعترف أن تقدير الحزب لم يكن صحيحاً، والاعتراف بالخطأ يكشف عن شجاعة واستعداد جدي للتراجع وتصويب المسار قبل فوات الأوان.

مقابل ذلك ماذا لو علمت فصائلنا التي أسرت الجندي الإسرائيلي أن عملية أسر الجندي في قطاع غزة ستسفر عن استشهاد ٢٠٠ مواطن وجرح ألف وتدمير البنية التحتية والاقتصاد واعتقال المئات من بينهم ٢٠ نائباً ووزيراً، هل كانت ستقدم على تلك العملية؟ الجواب المتوقع: هذا السؤال مرفوض جملة وتفصيلاً لأنه يشكك في شرعية الحكومة ويصب في خانة العدو المتربص بها، العدو لا يحتاج أصلاً إلى ذريعة وسينفذ العدوان كما حدث بالتمام والكمال! والنتيجة المريعة: نحن لا نتوقف عند أخطائنا بمسؤولية لأننا "لم نخطئ ولا مرة".

بالقياس، لو كان حزب الله في فلسطين ويملك الإمكانيات ذاتها، أغلب الظن، أنه سيلجأ إلى عمليات مقاومة نوعية ضد قوات الاحتلال في الزمان والمكان الملائمين، وسيحظر العروض العسكرية والافتحة والتصفيات الميدانية، ولن يطلق قذائفه بعد اندحار الاحتلال من قطاع غزة دون حساب، وسيحترم التعددية السياسية والدينية على أكمل وجه، ولن يفرط بالأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي لشعبه.

ميزان القوى يسمح لحزب الله بالسيطرة على كل لبنان وإقامة دولة اسلامية، لكن الحزب يستنكف عن ذلك احتراماً للتعددية السياسية والدينية وصوناً لمصلحة البلد. ولكن هل يسمح الانتصار بتجاوز النظام الطائفي العفن وخوض انتخابات جديدة على أسس وطنية ديمقراطية؟ لا أحد يشك بأن سيد المقاومة سيحظى بثقة أكثرية اللبنانيين.

نُحبُّهم، لكن مَلَلناهم!

إياد الرجوب

بعد ١١ يوماً نكون قد أطفأنا الشمعة الـ ١٣ من عمر "أوسلو"، وأي شمعة؟ إذ نكون أمضينا ١٣ عاماً في الهرولة وراء الماطلات الإسرائيلية، ونكون وصلنا ذروة الإخفاق داخلياً، وانكشفت أدعائية معظمنا بِبُئْلِ الهدف الذي نصارح من أجله، وَرَحْنَا نناشد المقاومة نسيان الخيار العسكري، فطفت على السطح المصارعة الحرة على المناصب، وضاع الشعب تحت القدمين.

ما إن انتهت الحرب على لبنان، حتى سارع الإسرائيليون لمحاسبة مسؤوليهم، على كل شيء، أما نحن فَمَنْ مَنَّا يُحاسب؟ وإعلامنا الرسمي لا ينشر إلا ما يوافق الحزب الذي كان حاكماً وما زال.

واحسرتاه على شعبنا! مسؤولوه يفخرون بوعبيهم، لكنهم يعاملونه على أنه راع، فمن يطالبون بروايتهم "التاريخية" يوصفون بالغوغائيين، ومن ينتقدون ضيق أفق الحكومة يوصفون بالكفار، ومن يلومون الرئاسة لصمتها على عجز الحكومة يوصفون بالعملاء، وما بين الكفر والعمالة تجد القهر كاتماً على أنفاس الشرفاء، "كفَيْفَ يَسَادَتِي يُغْنِي الْمَغْنَى بَعْدَمَا حَقَّطُوا لَهُ شَفَتَيْهِ؟"

نحن لسنا راعاً لكيلا ندرك فشلهم، فقد أوهمونا وهددوا بإقامة الدولة عام ١٩٩٩، وما هم في الـ ٢٠٠٦ وما زالوا غير مؤهلين لإدارة حوار، ولا التفاهم على ما يريدون، ولا الوصول لشيء، فوالله لو لجأوا لوجوه العشار لَعَلَّمُوهم كيف تكون الحلول الجذرية.

كانت فلسطين سَتَنَشَقُّ على نفسها بسبب وثيقة الأسرى، لكن شعبنا "واع"، فتمَّ الاتفاق، لكن الاتفاق المُتَّفَق عليه صار -أيضاً- بحاجة لاتفاق، وظلَّت بناث فلسطين يَلِدْنَ في سجون الغرباء.

جعلونا حقل تجارب لحكومة هذا وذاك، فساداً استشرى منذ عَقْد، وسلطةً تشريعية جاءت لتغير وتُصلح، فوجدناها تنتظر اتخاذ قراراتها ممن سَتَصَلُّهُ! جلسة التشريعي الطارئة لبحث الإخفاق في رعاية الشعب أُجِلَّت، وصارت جلسة على أقل من المهل! ثم سُبِيَتْ، لأن السماء أمطرت لهم مبررات، فعناصر الجلسة صاروا وراء قضبان مَنْ صنعنا معهم السلام، وليس لأخلاق المواطن إلا أن تُجْبِرَ على تَقْبُل تلك المبررات، مع يقينه بأنها غير مُقْنَعَة، فهي لاحقة لسابق مهين.

والله إننا نحبهم، لكننا مَلَلناهم، لأنهم يكررون أنفسهم ويفترضون فينا الدونية والغباء والنسيان، فمثلما لم ننس حقنا في هذه الأرض، لن ننسى لهم مشاكساتهم لبعضهم، وإهمالنا على مدى ٢١٩ يوماً من الجدل حول الجذر والبذرة وأوليه كل منهما على الآخر.

قيادات الفصائل كلها مسؤولة عن هذا الوهن الذي هي فيه، من فصائل المُقَدَّين اللذين أنشَقاً على نفسَيْهما حتى فصل الـ ٧٥ معقداً، فَحَضِيضُ حواراتها كشف أنه خضيض لا لون ولا طعم ولا رائحة له، ولن ينتهي، وقد مهدَّ لثورة الجيع، واليوم - هذا اليوم - أصبح بمقدور الشعب أن يُعْلَنَ الإضراب، ويبدأ الحساب.

من المسؤول عن تفرغ القدس من المؤسسات الفلسطينية؟

ربي عنبتاوي



وسطا لا يشكل صعوبة على أهالي رام الله أو القدس. وبالنسبة للمشاريع فلم تتغير في استهدافها للفئات في الرام وضواحي القدس، كما أن المتطوعين اقبلوا على المقر الجديد بشكل طبيعي ودون شكاوى كما السابق. وعن قرار الانتقال قال حمامرة: كان بالتشاور بين الموظفين وأعضاء الهيئة الإدارية والجمعية العمومية والمتطوعين، وهو نابع من مصلحة المؤسسة والفئات المستهدفة وتقديم أكبر خدمة ممكنة لهم، وليس له علاقة بالمولين وتوجهاتهم.

القدس هضم حقها في "أوسلو"

أما المحامي زياد الحموري مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، فقد أعاد تفرغ القدس من المؤسسات الفلسطينية إلى نص البند ٣/ب من قانون تطبيق الاتفاقات المرحلية لأوسلو عام ١٩٩٤، والذي ينص على منع المؤسسات الفلسطينية العاملة في القدس من العمل مع أي نوع من العلاقة أو التضامن أو الارتباط مع السلطة الفلسطينية، مشيراً إلى وجود العديد من المؤسسات التي كانت تمارس عملها منذ ٤٠ سنة بشكل طبيعي حتى عام ١٩٩٣، بالرغم من عدم وجود ترخيص لها إلا أنها بقيت تعمل على اعتبار التقادم الزمني لها، ولكن بعد اوسلو تغيرت كل المعايير وأغلقت ٢٣ مؤسسة فلسطينية بحجة ارتباطها بالسلطة.

ويضيف الحموري أن موضوع القدس كما جاء في الاتفاقيات لم يعالج بالشكل الواضح والسليم، حيث أجلت القدس مع القضايا الأخرى كالأجئين والمياه، وحتى بعض الجوانب عن القدس لم تات بضمانات امريكية وأوروبية. ويرى الحموري دوراً للمولين في ممارسة الضغوطات على المؤسسات الأهلية الاجتماعية بنقل مقراتها إلى الضفة لخدمة الاحتلال. ويلوم الموقف الفلسطيني الرسمي الذي لم يتصرف مع أي من المؤسسات التي يتم اغلاقها قانونياً أو يترافع بالحاكم من أجل إعادة أحيائها تزامناً مع تعنت اسرائيلي برفض إعطاء أية تراخيص جديدة لإقامة مؤسسات فلسطينية في القدس.

الجامعات الفلسطينية تبدأ فصلاً دراسياً عاصفاً

عبدالرحيم عبدالله

الطالب يوسف محارمة من حركة الشبيبة الطلابية في جامعة بيرزيت أبدى تخوفه من تسييس عملية التوزيع، ووقوع ظلم على طلبة بيرزيت لصالح الجامعات الأكثر طلاباً، والتي تعتبر معادل تقليدية للكتلة الإسلامية، وخاصة جامعتي "النجاح" و "الإسلامية"، مستدركا بأن وزارة التربية كغيرها من الوزارات "تحكمها حماس".

وزارة التربية نفت على لسان المسؤول عن صندوق الإقراض عبدالكريم الزغير أن يكون للنظام الجديد علاقة باللون السياسي، مؤكداً أن المساعدات لا تمر عبر الحكومة، وأن قيمة القروض ستتضاعف هذا العام إلى ٢٠ مليون دولار. الموقع الإلكتروني الذي تشغله الوزارة لكي يتسجل من خلاله الطلبة الراغبون بالمساعدة يعاني من مشاكل فنية، حسب العديد من الطلبة، الذين قالوا أنهم قضوا ساعات محاولين تعبئة نموذج طلب المساعدة دون أن ينجحوا في ذلك، الزغير أكد أنه تم إصلاح العطل وأن ٢٤ ألف طالب تسجلوا عبر الموقع. الكتلة الإسلامية تولي هذا العام اهتماماً خاصاً بالطلبة أبناء موظفي السلطة، ففي جامعة بيت لحم قدمت مساعدات مالية بألاف الدنانير لهؤلاء لكي يتمكنوا من التسجيل، حسب منسق حركة الشبيبة هناك فادي اللحام. وفي جامعة بيرزيت التي تبدأ العام الدراسي هذا الأسبوع، يبدو أن الصورة لن تختلف كثيراً.. فقد طالب رئيس مجلس الطلبة محمد القيق (الكتلة الإسلامية) إدارة الجامعة بـ "التساهل مع أبناء موظفي الحكومة"، محذراً من خطوات تصعيدية لضمان تنفيذ ذلك.

أما حركة الشبيبة فتخطط من جانبها للتصعيد، ولكن لهدف آخر هو الحكومة ذاتها، مصادر في الحركة كشفت عن اجتماعات تحضيرية لفعاليات واسعة ضد الأداء الحكومي، معتبرة أن تأجيل دفع الرسوم الدراسية أو تقسيطها لن يحل المشكلة، بل سيراكم الديون على الطالب، "الشبيبة" تقول انها تعمل من أجل حل جذري للمشكلة.

الطالب عبد تحسين (سنة رابعة كمبيوتر) يعلِّق بالقول: "معناش ندفع.. وبدنا ندرس، واللي بحقق هالهدف احنا معا.. أي الكتل الطلابية ستحرز الهدف؟ الإجابة ربما تحدد الفائز في انتخابات مجالس الطلبة التي تبدأ عادة مطلع العام المقبل، وهي أول استفتاء شعبي حقيقي على أداء حماس، كحزب حاكم، أو مشارك في الحكم على الأقل.

القارئون بالعكس

حمدي فراج

أراد البعض ممن هاجم حسن نصر الله هجوما صارخا وصاخبا مع بدء الحرب، أن يصلح موقفه معه بعد انتهائها، خاصة بعد التصريح النوعي الذي أطلقه سماحة السيد من انه لم يكن ليعرف على الإطلاق أن يكون رد الفعل الإسرائيلي على هذا النحو، وبالتالي أشاد ذلك البعض بتصريح السيد الذي كان تصريحاً نوعياً وشجاعاً، واعتراها بان خطف الجنديين وقتل الثمانية كان مغامرة غير محسوبة العواقب، وهذا كان كلام العقلاء من أول الأزمنة، ولكن يا ويل العقلاء في عالمنا العربي! وبالتالي لم يبق أمامنا إزاء هذا البعض إلا أن نتقدم له شاكرين ضارعين أن يبقيه الله سنداً لنا ولأمتنا، أو على الأقل نلتمس منه الاعتذار، ولربما في مكان آخر تصبح محاكمة / محاسبة السيد وارداً أكثر من أي وقت مضى، بعد أن قدم اعترافاته الأخيرة، أو أن يصل بالأستاذ وليد جنبلاط، أن يقدم السيد استقالته بعد اعترافاته.

في بداية الحرب هاجموه بأقذع الكلمات، في كافة المستويات، في أكثر من دولة ونظام، أقلها انه مغامر، أو تعبير "البتاع ده"، ووصل بأحدهم أن يقترح عليه رشوة أسير فلسطيني بعشرة آلاف دولار ليقفل سمير القنطار، وتنتهي الأزمة. وبعد الموقف الأسطوري الذي جسده حزبه وشعبه، لملم هذا البعض نفسه وتتحى قليلاً عن الأضواء، وربما ذهب ليقدم واجب المواسة لإسرائيل، ولكن بعد خطاب السيد الأخير الذي عدوه "اعترافاً" بمفهوم المثيولوجيا اليونانية، للتطهير والندم على ما ارتكبت يدها، عاد هذا البعض ليسيء إليه من جديد نتيجة لخطأ القراءة مرة أخرى.

إنهم معذورون، فهم لا يفهمون المعنى الذي يفيد النقد الذاتي لدى حسن نصر الله، هذا النقد الذي يجب أن يوضع بأوضح صورة على كل الطاومات، بكل اللغات، ودون أي دبلوماسية من النوع الذي يحتمل السيد شفافاً إلى أبعد ما تكون المفردة ومضمونها، لأنه ببساطة لم يكن تاجراً في سوق الدواب، (يطلق عليه الفلاحون في بلادنا سوق الحلال)، كما هو عليه النظام العربي الذي يتنفس البعض من زفير رثائهم، انه كان أميناً عاماً لحزب مقاتل من الدرجة الأولى، لا تستقيم معادلاته إلا عبر مخاطبته بلغة واحدة في الليل والنهار، قبل الحرب وبعدها، في النصر والانزهاض على حد سواء.

مقاربة
بين حربين

عبد السلام الريماوي

بين حرب الأيام الستة وحرب لبنان ٢٠٠٦، أربعة عقود لم تمُحْ من ذاكرة من بقي على قيد الحياة بلاغات أحمد سعيد عبر "صوت العرب" عن انتصارات وهمية، يقابله أول بلاغ عسكري موثق بالصور لأمين عام حزب الله حسن نصر الله يعلن فيه وعبر تلفزيون "المنار" عن تدمير البارجة الإسرائيلية قبالة بيروت. ويستعيد جيل النكسة بمرارة أمجاد انتصار وهمي عاشوه على مدار ستة أيام وهم يتابعون البلاغات التي كان الإعلامي المصري أحمد سعيد يبثها عبر "صوت العرب" عن الطائرات الحربية الإسرائيلية التي "تتساقط مثل الذباب في صحراء سيناء"، في الوقت الذي كان فيه الطيران المصري قد دمر بالكامل على أرضه في الساعات الأولى من الحرب.

إلياس عازر ابن مختار قرية عابود شمال رام الله في حينه ورئيس مجلسها الآن يستعيد مشهد الدبابات والآليات الإسرائيلية تعبر قرينته باتجاه الغرب، ولا احد يصدق أنهم إسرائيليون وهم يتابعون المذيع أحمد سعيد يتلو البيان تلو الآخر عن الهزيمة التي لحقت بإسرائيل برا وجوا. ولم يصدق احد أن الضفة قد سقطت إلا عندما جاء قائد إسرائيلي وابلغ وجهاء

القرية أن الجيش الإسرائيلي احتل البلد وعلى الجميع لزوم البيوت.

عازر الذي كان في الخامسة عشرة من العمر لم يكن يفهم الأمور كما يجب، يستذكر عبارة أحمد سعيد الشهيرة متوعدا الإسرائيليين "تجوع يا سمك"، وقد وصل به التبحر في حينه أن دعا محبي كوكب الشرق لانتظارها في سلسلة حفلات على شواطئ تل أبيب ويافا وحيفا.

ويضيف: "لن أنسى بلاغاته عن تقدم القوات العراقية عبر نقطة "H4" في الصحراء الأردنية، لتقوم إسرائيل بعد وقت قصير بالإغارة عليها وتكبيدها خسائر فادحة".

حسن الخطيب على أبواب الثمانينيات الآن يستعيد أيام الحرب التي قال إنها لم تكن ستة، بل يومين من داخل الجبهة، عندما كان يشاهد بأم عينه أرتال الدبابات الإسرائيلية تتقدم وتقتل كل من تصادفه في طريقها من جنود الجيش العربي قبل أن تحكم سيطرتها على مناطق شمال غربي القدس، وتحديدًا معسكر قرية الجيب.

ويروي كيف هدده أحد الشيوخ في قرينته بيت ريمًا، بالإبلاغ عنه وحبسه إذا تحدث عن سقوط الضفة، وقال له: "لدي جهازا راديو وليس واحدا، وأتابع الأخبار منهما أولا بأول ولم اسمع عما تروج له من هزيمة".

"انظروا إليهما تحترق في الماء" تغطي على "تجوع يا سمك"

ويرى الإعلامي والمحلل السياسي هاني المصري أن إسرائيل الآن في موقع العرب في العام ٦٧، إذ وضعت أهدافا لحربها أكبر من قدرتها، وهي ليست فقط لم تحققها، بل زاد عليها الخسائر العسكرية، لكنها لم تعترف بالهزيمة بل راحت تبحث عن انتصارات وهمية لتسويقها إسرائيليا.

ويقول المصري: "بالمقابل انتهج حزب الله سياسة إعلامية مدروسة تقوم على الصدق والشفافية، ولا تقل أهمية عن استعداداته وأدائه العسكري في الميدان. فهو منذ البداية أعلن حدود الانتصار وهو الصمود والبقاء، ولم يتحدث عن تحرير فلسطين أو القضاء على إسرائيل، وابتعد عن التهويل والمبالغة، وكان يقبل في أحيان كثيرة بما تعلنه إسرائيل من خسائرها البشرية. بشكل عام لم يرفع سقف التوقعات وبالتالي فقد حقق في الميدان أكبر بكثير مما انتظره المتعاطفون معه".

أما في حرب ٦٧، يضيف المصري "فقد اعتمد العرب على دعاية ديماغوجية تقوم على التهويل بدلا من المصادقية، فسمعنا في حينه هتافات من نوع (عبد الناصر يا حبيب اقص اقص اقص تل أبيب)، وترددت أسماء للصواريخ المصرية مثل (الظافر)، و(القاهر). كل ذلك جعل التوقعات كبيرة، وبالتالي الصدمة من الهزيمة أكبر.

ويرى أن دور الإعلام في العام ٦٧، هو غير في الوقت الحاضر، كما ونوعا، ولكن في الماضي كان شخص الزعيم له التأثير الأكبر وهو الذي يقود دفة السياسة، وكانت صدقية أحمد سعيد من صدقية الزعيم عبد الناصر. ولفت المصري إلى الأثر الكبير للإعلام المقاومة اللبنانية على الخصم، بدليل أن أول الأهداف التي قصفتها الطائرات الإسرائيلية كانت تلفاز المنار والهوائيات وإذاعة النور، لكن بث قناة المنار لم ينقطع سوى لدقائق دون أن تتمكن أجهزة الرصد الإسرائيلية من تحديد موقعه وظل حتى اللحظة الأخيرة يجري المقابلات والتحليلات ويتابع بيانات المقاومة ورسائل قائد المقاومة.

ولم يقف الاستهداف عند قناة المنار وإذاعة النور، بل تعداها إلى كل وسائل الإعلام والتلفزة العالمية التي فرضت إسرائيل قيودا على عملها منذ البداية، في حين سمح لها بالتحرك بشكل شبه مطلق في كافة المواقع اللبنانية التي تتعرض للعدوان.

يقول المصري: "في الماضي كنا دائما نصدق بصورة عامة ما تقوله إسرائيل، والآن أصبحت إسرائيل الكاذب الأكبر، وهو ما رأيناه في إنزال بعلبك وكافة المعارك في الجنوب. ولعل حرص المقاومة على تصوير عملياتها يندرج في إطار تأكيد مصداقيتها التي خسرتها إسرائيل في هذه الحرب".

المخيمات الصيفية: هل هي مصيدة سياسية للأطفال؟

عوض ابراهيم

مع غياب المخيمات الصيفية في قطاع غزة لتردي الأوضاع الأمنية هذا العام، انتشرت في الضفة مئات المخيمات التي ترعاها مؤسسات محسوبة على حركتي حماس وفتح، والمبادرة الوطنية والهلال الأحمر، وبعض المؤسسات الأجنبية وغيرها.

ورغم نفي القائمين على هذه المخيمات وجود استقطاب مباشر للأطفال وإقحامهم مبكرا في قضايا تكبر سنهم؛ إلا أنهم يقرون بوجود أدوار سياسية لمخيماتهم، فيما يؤكد أخصائيو اجتماعيون تحمل الطلبة مسؤوليات تفوق أعمارهم.

استعجال للخواص النمائية

ولعل القصص التي يرويها الأطفال المشاركون في المخيمات خير شاهد على طبيعة ونمط المخيمات التي شاركوا فيها. فيقول محمد (١١ عاما) إنه والأطفال المشاركون معه كانوا يتلقون محاضرات تعكس وجهة نظر القائمين على المخيم الذي التحق به، بل وردوا أناسيد تعكس فكر الطيف السياسي للجهة القائمة على المخيم.

ويؤكد منتصر (١٠ أعوام) في مخيم مختلف أن الأطفال استلموا ملابس خاصة عليها إشارة للون سياسي معين، مشيرا إلى أن بعض المشاركين كانوا يتحدثون لهم عن فضائل حزب معين وقياداته ودوره التاريخي، وأحيانا يتحدثون عن سلبيات قيادات وأحزاب أخرى ويهاجمونها. وانطلاقا من هذا الواقع يؤكد أخصائي

علم النفس والمحاضر بجامعة الأقصى فضل أبو هين أن المخيمات الصيفية ترجمة واقعية لنمط التأطير السياسي الذي تنتهجه الفصائل الفلسطينية سعيا منها لزيادة رصيدها الجماهيري. مضيفا أن كل فضيل يسعى من خلال أنشطته وفعالياته الصيفية إلى استمالة الأطفال بصورة مبكرة.

ويصف أبو هين الاستقطاب بأنه إقحام للأطفال في قضايا تكبرهم قبل أن يصلوا لوعيهم الصحيح الذي يكتمل في بداية الدراسة الجامعية. مؤكدا أن هذه الظاهرة "غير صحية بكل المقاييس، وفيها استعجال للخواص النمائية وتحميلها مسؤولية أكبر من قدرتها على التحمل".

وطالب الأخصائي الفلسطيني بترك الأطفال وشأنهم دون تأثيرات سياسية حتى سن الثامنة عشرة على الأقل، لكنه أشار إلى جانب إيجابي واحد في مسألة إقحام الطلبة في السياسة وهو شعور الأطفال بالتقدير واحترام الذات لكونهم أصبحوا ينتمون لعالم الكبار.

فصائلية غير مباشرة

يقول القائمون على المخيمات الصيفية رغم إقرارهم بوجود جرعات سياسية في برامجهم، إنهم لا يعتمدون التلقين السياسي للأطفال. وفي هذا السياق يوضح إبراهيم التلاحمة، المسؤول عن عدد من المخيمات الإسلامية في بلدة دورا، أن الاستقطاب السياسي "غير موجود"، نافيا ما تردده وسائل الإعلام الإسرائيلية بوجود تغذية سياسية للمخيمات الإسلامية في الأراضي الفلسطينية.



مخيم صيفي بالخليل - (المركز العربي للإعلام)

لكن التلاحمة أقر بالحرص على تعميق الفكر السياسي دون تحزبات أو توجيه الطلبة لتنظيمات محددة من خلال إفساح المجال للطلبة للمشاركة في مناقشات حول قضايا الساعة، مشيرا إلى الأهداف الأخرى للمخيم مثل الترويح عن الطلبة وإخراجهم من نطاق المدرسة، إضافة إلى تنمية مهاراتهم وتعميق روح العمل الجماعي والتطوعي والسلوك الإسلامي والأخلاق الإسلامية، وجعل المستهدفين يقتنون بشخصية الرسول عليه السلام بعد الهجمة التي تعرض لها مؤخرا.

من جهته يقر نايف خلاف مسؤول أحد المخيمات المحسوبة على حركة فتح بأن لكل مخيم اتجاهها معيناً وصيغة سياسية معينة، لكنها لا تطغى على هدف المخيم، ولا يتم تحفيز الطلبة لفكرة معينة بشكل مباشر،

ولافتا في الوقت ذاته إلى حق الشبل والطفل الفلسطيني في أن يتمتع بحقوقه العادية التي تنكر لها العالم بأسره، في ظل المشاهدات المؤلمة لشاشات التلفاز وما فيها من أخبار عن غزة ولبنان. وقال خلاف إن من أهداف المخيمات الصيفية أيضا ربط الطفل الفلسطيني بالوطن، مشيرا إلى وجود دروس دينية لربط الطفل بفلسطين والتاريخ، إضافة إلى إكسابهم بعض المهارات الحياتية. ويفضل محمد نصار من مسؤولي المخيم نفسه أن يتم مستقبلا توحيد المخيمات المتناثرة تحت إطار وطني موحد، يجمع الطلبة على هدف واحد وينفقات متساوية بعيدا عن التجاذبات السياسية، مشيرا إلى وجود "تناقض كبير في الفعاليات والإمكانيات والمصرفات لمختلف المخيمات".

المهاتما الثائر «غيفاندي»

بسام الكعبي

وصل القدس المحتلة منتصفا الثمانينيات أكاديمي فلسطيني قادماً من الولايات المتحدة مبدئياً بفكرة محرر الهند المهاتما غاندي داعياً لتبني "السايتاغراها" كأسلوب سلمي في مواجهة الاحتلال، نشط لتوطين فكرته باعتماد حل دون عنف للصراع وأسس لتوجهه مؤسسة أهلية. في أحد الأيام قاد مجموعة شبان احتجاجاً على الاستيطان وطالبهم بالجلوس أرضاً بصمت ودون حركة على الطريقة الهندية فأشبههم جنود الاحتلال ضرباً، سقط أسلوب غاندي كعجبة بندقية لا ترجم لكن رمزية المهاتما لم تهتز فلسطينياً، بينما ظلت صور الثائر العالمي آرستو تشي غيفارا تحتل أسوار القدس المحتلة وأفئدة شبانها.

كتب الشاعر السوري "أدونيس" تحت عنوان "غاندي لا غيفارا" مقارناً بين النموذجين مفضلاً الطابع السلمي الهندي على الثوري اللاتيني، ورد عليه روائي ساخر: هل تفضله مع المايونيز يا سيدي، هل تعتقد أنه طبق يُقدم إليك؟

أحيا اليسار العالمي في الرابع عشر من حزيران الماضي الذكرى الثامنة والسبعين لميلاد "تشي" البطل الأرجنتيني الأصل الذي اغتيل غدرًا في بوليفيا، وكان في مطلع الأربعينيات، فارتفع رمزاً بين شبان العالم برفضه التمرس خلف مكتب وزارته الكوبية بجوار الرئيس كاسترو أو مستغلاً وظيفته كطبيب لضمان حياة مترفة، واختار بقناعة مواجهة جنرالات أميركا اللاتينية اقتداء بمسيرة رمزه الثائر سيمون بوليفار الذي واجه ببطولة نادرة الاحتلال الأسباني وحرر مجموعة بلدان داعياً لوحدة أميركا اللاتينية.. فاستحق عن جدارة لقب "المحرر".

المدرسة الغيفارية في اختيارها شكل كفاحها ليست معبراً للانتحار، وهو أسلوب تفرضه خصوصية الطرف المعادي الذي لا يمنحك حتى "فرصة" الاستسلام، ومقاتلو "حزب الله" في معاركهم البطولية ردوا الاعتبار لفكرة غيفارا برفض الاستسلام مهما بلغت التضحيات، وعززوا أخلاقيات المقاتل: القائد أول من يطأ الميدان وآخر من يغادر وينام ويأكل، مترفعاً عن الامتيازات.

المهاتما ابتكر أسلوبه الكفاحي ونحته من خصوصية واقع شبه القارة الهندية وانتزع انتصاره سلمياً ليضيف شكلاً نضالياً مهماً لمسيرة التحرر الوطني على مستوى العالم.. لكن قد يصعب استنساخه ميكانيكياً على طريقة الأكاديمي الفلسطيني.

هل يمكن دمج نهج التحرر الوطني: غيفارا الثوري وغاندي السلمي؟ أجتهد بصيغة "غيفاندي" تركيباً من اسم الرمز، فيما يعتمد المضمون طريقة غيفارا مع عدو لا يشبع قتلاً وتدميراً وخطوات غاندي في السلم المجتمعي الداخلي.. بمعنى آخر: غيفاري في مواجهة الجلال وغاندي تصرفاً ومسلكاً مع الضحية... لكن للأسف أجهزة النظام الرسمي العربي تقلب المعادلة: غيفاري على المظلوم وغاندي مع المحتل!!

”دم أنس“ مبادرة لوقف ضحايا الأعراس

في بلدة عصيرة الشمالية تم إطلاق مبادرة لوقف إطلاق النار بالأعراس تحت عنوان ”دم أنس“ بالتعاون ما بين أهل أنس ومدير الهلال الأحمر في البلدة الدكتور هاشم الشولي الذي نهوه إلى أن المبادرة بحاجة إلى مؤسسة أهلية أو حكومية لتبنيها ودعمها كي تقنع الناس بخطورة إطلاق الرصاص في الأعراس، وإلزامهم بأداء قسم يمنعهم من إطلاق النار بالأعراس.

من جهته قال العقيد عدنان الضميري الناطق الإعلامي للشرطة بالصفحة: ”إطلاق النار بالأعراس هو من باب التباهي والتفاخر بالسلاح، وهذا مرتبط ارتباطاً مباشراً بجهل الناس وغياب القوانين، ونوه بخصوص من يطلق النار من أفراد الأجهزة الأمنية إلى أنه يقدم أمام محكمة عسكرية ويعاقب، لأن القانون الفلسطيني يمنع أفراد الأجهزة الأمنية من استخدام السلاح لسبب غير الدفاع عن النفس وبأمر من المسؤول المباشر“.

وحسب إحصائيات المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان فإن سبعة مواطنين قضاوا منذ بداية العام نتيجة إطلاق النار بالأعراس ستة منهم من الأطفال، كما أكد المركز أن العام الحالي شهد تصاعداً واضحاً في ارتفاع ضحايا فوضى السلاح من ١٧٦ ضحية العام الماضي إلى ٢٠٨ ضحايا منذ بداية العام الحالي.



يوسف جرارة طبيب أسنان من بلدة عصيرة الشمالية يقول: ”أنا ضد فكرة إطلاق النار والمفرقات النارية، فهي قبل أن تكون مؤذية، مرهقة مالياً، وإذا كنت مشاركا في عرس يتخلله إطلاق أعيرة نارية اعتذر وأغادر“.

شادي عنامة من نفس البلدة وهو طالب في الثانوية العامة شارك جرارة الرأي ووجه اللوم إلى ذوي الفرح، لأن من يطلق النار عادة هو من أقارب العريس وطالب بضرورة توعية المواطنين، لا سيما الشباب منهم، لخطورة هذا الأمر.

يشاركنا فرحتنا وكفى وجوده معنا ولكن كان احدهم قد استغل لحظة غيابي وأطلق النار ما أدى إلى تحويل ساحة الفرح إلى بركة دماء غرق بها جميع أهل البلدة“.

من ناحيته أشار محمد ياسين والد أنس إلى أن الاحتلال وغياب القوانين وفوضى السلاح العارمة التي يجيها شعبنا هي السبب في انتشار السلاح بغير وعي بأيدي المواطنين، وحمل ياسين الأجهزة الأمنية المسؤولية عما يجري، كونها لا تقوم بالدور الملقى على عاتقها في إيقاف هذه الظاهرة، ونوه إلى أن من تورط في قتل ولده في عرس برقة هو من كوادرات الأجهزة الأمنية.

خلال الـ ٢٠٠٦ سبعة قضاوا بنيران الفرحة

عزيزة الظاهر

من أبرز مظاهر التعبير عن الفرح لدى البعض في مناسباتهم السعيدة، لا سيما الأعراس، استخدام السلاح والمفرقات النارية دون أن يدركوا ما لذلك من عواقب وخيمة وغير آبهين بأرواح الآخرين.

في صيف هذا العام كان أنس محمد خير ياسين (١٢ عاماً) من بلدة عصيرة الشمالية بمحافظة نابلس من أوائل الذين قضاوا في الأعراس يوم ٦/٢٥ الفائت، نتيجة إطلاق الرصاص أثناء حضوره عرساً في قرية برقة بالمحافظة، ومن ثم قتل أماني الرقب (١٧ عاماً) ومحمد موسى (٤٥ عاماً) عزة، أما حادثة القتل الأبرز فكانت في جنين، في ٦/٨ قتل ثلاثة أطفال وهم رازي الأسمر (١٣ عاماً) واحمد أبو جلدة (١٥ عاماً) وعلاء حردان (١٧ عاماً) وآخر الضحايا حتى لحظة إعداد هذا التقرير كان تامر هشام الظاهر (١٤ عاماً) من بلدة ياصيد قرب نابلس الذي توفي في ٨/١٨ متأثراً بجروحه التي أصيب بها أثناء مشاركته في عرس أحد أبناء البلدة، وقد أصيب أربعة أطفال آخرين احدهم بشلل جزئي في رجله اليسرى.

يقول السيد أبو اسعد والد العريس حسام الذي قتل تامر ليلة زفافه: ”قمت بالتنويه إلى ضرورة الالتزام بعدم إطلاق النار، ومن يريد أن

من سيدفع فاتورة تأخير التاريخ؟

مهيب البرغوثي

فوجئ المجتمع الفلسطيني بالبيان الذي صدر عن اتحاد المعلمين الفلسطينيين بتعليق دوام المعلمين في بداية العام الدراسي الجديد مطالبين بدفع رواتبهم المستحقة منذ ستة أشهر سابقة ومن يتابع مسيرة الحكومة الفلسطينية (من حماس) منذ استلمت المكاتب من ستة أشهر ربما لن يفجع بحجم التأخر في صرف مستحقات ليس المعلمين فقط بل كل الموظفين الذي ما تقاسوا يوماً عن أداء دورهم في بناء الوطن وخدمة المواطن، وأن كان ما يهمني هو المعلم فاني خائف من جملة من القضايا، منها أن يدفع الطلاب ثمناً ليس فقط العام الحالي بل في المستقبل والجيل القادم والبنية التربوية التي لا دخل لها، ثمناً للصراع ما بين فتح وحماس.

إلى أين سيقودنا هذا الصراع؟ ولو كانت فتح في السلطة؛ فهل حقيقة كما يقولون لن يكون هناك مشكلة في كل ما حصل وما يحصل؟ وهل الإضراب الذي يقوده الاتحاد يخرج البلاد من الأزمة التي تمر فيها ام سيدخلنا جميعاً في أزمة ربما لن يدفع ثمنها الطلاب وهدمهم بل المجتمع بشكل متكامل؟

والآن لنسلم أن هناك أزمة حقيقية في العجز المادي وان كنت لا أؤمن بحتمية حلها عن طريق ما يسمى بالحكومة الوطنية، ولكن هل الإضراب المزمع عقده سيوصلنا الى النتيجة؟ وكم من الوقت سنحتاج وهل من طريقة أفضل لمعالجة القضية وان كان ولا بد من الاضراب فهل يمكن أن يكون بتجمعات واحتفالات وتوقيع عرائض بعد الدوام الدراسي المقرر؟ والآن وبعد أسبوع على إعلان الاتحاد قراره عدم البدء بالعام الدراسي قبل ان تدفع كامل رواتب المعلمين المستحقة وليس من اي حوار فُتِح، ماذا سنفعل رغم أن الأزمة متفشية في كل شيء في الوطن، الوزارات مضرية والمدارس ستضرب أيضاً والأزواج سيضربون عن دورهم الفيزيائي، والكل سيحمل حكومة حماس نتيجة ما ستؤول إليه البلاد، أنا شخصياً سوف أحمل أبي الذي أصر علي بالعودة إلى ما يسمى حلماً ولم يقل لي بأي طريقة أن هناك طريقة في انظمة العالم الشمولية تسمى حكومة وطنية وحكومة غير وطنية تماماً كمن يقول القدس الشريف، هل هذا يعني ان هناك قدسا غير شريف، وهذا ما يعكس على القائمين على الاتحاد العام للمعلمين الذين يقولون إنه إضراب مهني وان كان هذا الاضراب مدفوعاً تحت مطالب سياسية مبطنه وليس المرة الاولى التي يخوض الاتحاد فيها معركة من اجل المعلمين، وان كنت شخصياً مع، لكن اكرر خوفاً: من سيدفع هذه الفاتورة فاتورة تأخير التاريخ؟

حسن نصر الله ”يشعل“ الأعراس الفلسطينية

مازن عواد

الأعراس تعيش أجواء الحرب الإعلامي أمين أبو وردة يقول: ”يسعى الفلسطينيون بكل السبل للتعبير عن دعمهم ومساندتهم للمقاومة اللبنانية بأشكال مختلفة، منها إبراز ذلك في أعراسهم، حيث تحولت الأهازيج الوطنية والشعبية إلى مدح للامنين العام لحزب الله“. ويضيف أبو وردة: ”أضحت الأعراس من أولها لآخرها تعيش أجواء الحرب الدائرة في لبنان من خلال رفع أعلام لبنان وحزب الله، إلى جانب أعلام فلسطينية، على منصة العرسان وعلى المركبة التي تقل العريس من صالة الأفراح إلى منزله“.

ويتابع أبو وردة: ”لهذا مؤشر اجتماعي يستند إلى أن الفلسطيني يعرب عن تضامنه مع القضايا الوطنية بالقدر المستطاع سواء من خلال اللباس أو الأعراس“.

العقلية العربية تمجد المقاومة

أما مدير مكتب النجاح في نابلس سليمان بشارات فأوضح أن العقلية العربية بشكل عام تمجد المقاومة، سواء المحلية أو العربية، وهذا يجعلها تتفاعل مع أي حزب أو دولة تقود مقاومة ضد الاحتلال، لا سيما الاحتلال الإسرائيلي. ويقول بشارات: ”هذا ما لمسناه سواء في التعاطف العربي مع المقاومة الفلسطينية أو التعاطف الفلسطيني والعربي مع المقاومة اللبنانية، وكذلك أيضاً مع المقاومة العراقية إبان الغزو الأمريكي للعراق“.

ويضيف: ”وفي الحالة الفلسطينية بالتحديد فإن هم الاحتلال الإسرائيلي هم متقاسم، وبالتالي فإن الأهازيج التي تتغنى بنصر الله أو المقاومة اللبنانية نابعة من الجرح الذي يعاني

أعراس على أهزاج المقاومة، دبكات ورقصات تزداد حرارتها مع أغنية ”هلا يا صقر لبنان“ ليتحول العرس إلى ساحة احتفاء بالنصر.

حسن نصر الله صار اسماً يتغنى به الفلسطينيون في كل مناسباتهم، لدرجة انه أصبح يحتل مساحة كبيرة في الأعراس والحفلات، وبدا واضحاً مدى إعجابهم بصمود المقاومة في لبنان ودعمهم المطلق لنصر الله.

عرس مع أيام النصر

”طلع العريس معه حسن نصر الله“، ”والليلة حنا العريس ونصر الله يارئيس“، ”هلا يا صقر لبنان هلا حسن نصر الله“، هذه الأغاني من أبرز ما سمعناه في عرس جهاد حسان من بلدة دوما بمحافظة نابلس، حيث كان عرسه في منتصف آب وقد غلبت عليه الأغاني والأناشيد الوطنية لحسن نصر الله، وكانه احتفال وطني.

يقول العريس جهاد: ”أنا سعيد جداً لأن عرسي اليوم نتغنى فيه للشهيد حسن نصر الله، خاصة انه قائد وطني ورمز للثورة والمقاومة، وحقيقة أن مشاركة المواطنين لنا في هذا العرس كبيرة جداً، لأن حسن نصر الله يحتل مكانة كبيرة في الأذهان“.

أما والد العريس فيقول: ”حقيقة أنني من الناس المحظوظين لاقتران عرسي بأيام النصر والمقاومة، إضافة إلى أننا نرقص ونغني ونهتف لنصر الله الذي رفع رؤوسنا، ونحن نعمل على إيفائه حقه ولو بالغناء“.



بعد تراجع بوس واوا هيفا

وكل ما بعد هيفا...

احتل حزب الله المراتب العشرة جميعها

عن كل الـ HITS لاسرائيل

Amer Shomali

منه الفلسطينيون ويبحثون عن مساعدتهم على كتمانه أو إزالة سبب وجوده“.

وكان المواطن صدقي موسى أبدى إعجابه من انتشار هذه الظاهرة في الأعراس الفلسطينية قائلاً: ”طبيعي بعد ارتفاع هذه الروح المعنوية جراء هذه المواقف البطولية للمقاومة أن تلتفت الجماهير حولها وتزداد شعبيتها ويظهر ذلك جلياً في الأعراس والأفراح، ما يدل على مدى الروح المعنوية العالية التي دفعتها مواقف البطولة لمقاومة تصمد في وجه زحف جيش يعد من أقوى جيوش المنطقة، بينما دول أخرى لم تصمد بضعة أيام“.

فلسطين أضحت لبنان

وفي نفس السياق أصبحت الأغنية الشعبية ”هلا يا صقر لبنان“، ”هلا حسن نصر الله“،

حي وحرارة، وفي المركبات الخاصة. ولم يعد عرس في مناطق الضفة يخلو من الهتاف بحياة سيد المقاومة والدعاء له بالنصر على إسرائيل، ”يا نصر الله يا حبيب إحنامك، عالنصر الأكيد، الموت ولا الذل، ما بدنا مال وياقوت، بدنا نعيش بحرية“.

وكان للأهتاف الفلسطينية مشاركات واسعة في نصر حزب الله من حيث الأهازيج والزغاريد، بنصر الله، ”هذا صوت المعتقلين، والأسرى والمعذبين، ينادي حزب الله سيف الحق الأمين، ثوروا على المحتلين، يا أبطال الحرية“.

كما استبدلت صور المطربين والفنانين التي تزين هواتف الشباب النقلة بصور نصر، كما أصبحت رنات الهواتف بمجملها تحمل أغاني نصر الله والمقاومة.

الطلاق أصعب على الأسرى من السجن مدى الحياة

خاص بـ "الحال"

زوجات عظيمات

ويوضح أبو عطوان: "منذ بداية انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ طفت على السطح عدة حالات طلاق في صفوف حركتنا الأسيرة، فإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الأسرى المتزوجين يبلغون ٢٧٠٠ أسير، والأسيرات المتزوجات ٢٥ أسيرة، فهل تعد حالات الطلاق حالات فردية أم أنها أصبحت تشكل ظاهرة؟ وكيف ينظر المجتمع الفلسطيني لهذه الحالات؟

وقد أرجع أبو عطوان حالات الطلاق لأسباب اقتصادية واجتماعية، إلى جانب التزام أخلاقي يخير فيه الأسير زوجته إن كانت ترغب في الطلاق أو الانتظار، وفي الغالب تختار الخيار الأصعب وهو الانتظار."

زوجة الأسير أبو علي يطأ المحكوم مدى الحياة منذ ٢٦ عاماً تقول: "من يخير زوجته في الطلاق فإن هدفه بالضرورة اختبار زوجته في وقت محنته أو من باب الحياء، رغم أنه لا يجب ذلك"، وبالنسبة لها فـ "كلمة مدى الحياة أفضل عندها ألف مرة من كلمة طلاق، لكون زوجها اعتقل لشيء فيه شرف وكرامة".

من جانبه قال وزير شؤون الأسرى والمحررين المهندس وصفي قبيها: "هناك الكثير من زوجات الأسرى رفضن الطلاق وصبرن، ومنهن زوجة الأسير أبو علي سلمة الذي قضى أكثر من ٢٣ عاماً وحتى الآن تنتظر خروجه، وزوجة أحمد جبارة "أبو السكر" الذي خرج بعد ٢٦ عاماً من الاعتقال ليجدها في انتظاره، ومع ذلك يلتصق الوزير قبيها العذر في الطلاق لزوجات الأسرى المحكومين أحكاماً عالية.

وعن الأسيرات قال قبيها: "إذا ما أسرت الفلسطينية وأطلق سراحها لا يعني أنها لا تجد فرصة للزواج، بل بالعكس، ومثال ذلك الأسيرة المحررة عفاف عليان التي خرجت بعد ١٤ عاماً وتزوجت أحد الإخوة المفرج عنهم، وكذلك الأمر بالنسبة لرولا أبو دحو، وعبير الوحيدي التي

منذ بداية انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ طفت على السطح عدة حالات طلاق في صفوف حركتنا الأسيرة، فإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الأسرى المتزوجين يبلغون ٢٧٠٠ أسير، والأسيرات المتزوجات ٢٥ أسيرة، فهل تعد حالات الطلاق حالات فردية أم أنها أصبحت تشكل ظاهرة؟ وكيف ينظر المجتمع الفلسطيني لهذه الحالات؟

حق يكفله القانون

قاضي القضاة رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي الشيخ تيسير التميمي قال إن لجوء زوجات الأسرى للمحاكم الشرعية بهدف الطلاق لا يعتبر ظاهرة، فذلك لا يتعدى ١٠ حالات في السنة، أما حالات الاتفاق بين الزوجين على الطلاق من خلال إرسال الأسير وكالة لأحد أقربائه ليوقع الطلاق على زوجته دون اللجوء للقضاء، فهي حوالي ٥٠ حالة سنوياً.

وأكد التميمي أن للمرأة الحق في أن تتزوج وأن تكون محصنة، وهذا حق يكفله لها القانون، مشيراً إلى أن صبر الزوجة على بُعد زوجها يعتبر جهاداً، وما ذلك إلا مساندة منها لزوجها في الأسر.

مدير مكتب وزارة شؤون الأسرى والمحررين في الخليل منقذ أبو عطوان أكد أنه ومنذ بداية الانتفاضة سجل المكتب ١٥ حالة طلاق، وأضاف: "لا بد أن يكون لدى المحاكم الشرعية أعداد أكثر، مثل حالات كتب الكتاب بلا دخلة التي تسوى داخلياً بين الأهل، ومع ذلك يؤكد أبو عطوان أن حالات الطلاق فردية ولا تشكل ظاهرة، بل قد يحصل العكس، فيقول: "نعرف أسيرين كتب أحدهما كتابه من داخل السجن على جارة الآخر في الخارج، والآخر كتب كتابه على شقيقة الأول، وخرج أحدهما من الأسر مؤخراً ودعانا لحفل زفافه".



كانت محكومة بالمؤبد وقضت حوالي ٨ أعوام وخرجت وتزوجت. ناصر سعيد السعدي (٣٤ عاماً) من جنين زوج أخرى معللاً ذلك بالقول: "لو أن قاهرة محكومة لسنة أو سنتين أو حتى ثلاث سنوات لهان الأمر، ولكنها محكومة مدى الحياة (مؤبد)، ويضيف أن لديه منها أربعة أطفال وهم بأمس الحاجة لمن يدرسهم ويطعمهم، وطبيعة عمله لا تسمح له بذلك: "فكان لا بد أن أجد من ترعى أطفالي". مشيراً إلى أنه شاورها في الزواج من الثانية، فعارضت وبعد فترة اقتنعت، وما زال مستمراً بالاتصال بها ويرسل لها كل ما تطلب.

كانت محكومة بالمؤبد وقضت حوالي ٨ أعوام وخرجت وتزوجت.

ناصر سعيد السعدي (٣٤ عاماً) من جنين زوج أخرى معللاً ذلك بالقول: "لو أن قاهرة محكومة لسنة أو سنتين أو حتى ثلاث سنوات لهان الأمر، ولكنها محكومة مدى الحياة (مؤبد)، ويضيف أن لديه منها أربعة أطفال وهم بأمس الحاجة لمن يدرسهم ويطعمهم، وطبيعة عمله لا تسمح له بذلك: "فكان لا بد أن أجد من ترعى أطفالي". مشيراً إلى أنه شاورها في الزواج من الثانية، فعارضت وبعد فترة اقتنعت، وما زال مستمراً بالاتصال بها ويرسل لها كل ما تطلب.

يجب تقييم الحالة وتفهمها

ويعيد الدكتور ماهر أبو زنت رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة النجاح أسباب صبر كثير من الزوجات وانتظارهن، إما لوجود أطفال، أو

لأمل بالإفراج من خلال تبادل للأسرى أو نتيجة أحداث سياسية معينة، إلا أنه يضيف بصراحة: "قَوْلُ الزوجة: "حتى لو حكّم زوجي مؤبداً فلن أتزوج.. وسأبقى على ذمتي"، أمرٌ غير جيد، إذ يجب تقييم الحالة، خاصة إذا كان هناك يأس من الإفراج.

أما حول عقد قران بعض الأسرى على فتيات من خارج الأسر فقد اعتبر د. أبو زنت ذلك خطأ كبيراً، وبه ظلم للطرفين خاصة للزوجة لأن أصل الزواج كما يقول المعاشرة، والسكن. الأسير عبد الوهاب الأطرش من محافظة الخليل محكوم ١٧ عاماً، أمضى منها حتى الآن ٦ أعوام، كانت له زوجتان، يقول شقيقه حسين: تطلقت زوجته بعد أسره بناء على طلبها، لكنه أضاف: "بالنسبة لنا الأمر صعب، لكن يبقى ذلك حقاً شرعياً للزوجتين".

أما مطلقات الأسرى أنفسهن فكل من وصلنا إليهن رفضن بشدة الحديث عن الموضوع.

انتظار الموت

عبد الناصر النجار

التفكير في الموت قد يبدو بعض الأحيان منطقياً، خاصة عندما يدخل الانسان، في دوامة المرض والحرب أو دوامة العمر... وعادة يتخلص الكثيرون من وهم التفكير به سريعاً، والبعض يغرق في مصاعب نفسية، قد تصل الى حافة الجنون، خوفاً من هذا المجهول، الذي يضرب في كل زمان ومكان دون إشعار مسبق.

ولكن هل يختلف شعور التفكير في الموت عن انتظاره؟ السؤال قد يبدو فلسفياً، ولكن في نفس الوقت يصبح مشروعاً، عندما يمر الانسان بهذه التجربة.

انتظار الموت له وجهان مختلفان، الاول انتظار الانسان لموته، عندما يعلم ان اجله قد اقترب لسبب ما، والثاني انتظار الانسان لموت الآخر.

في الحالة الاولى ربما كثير من الذين يواجهون الموت، أو يصبحون قريباً منه، لا يعبرون مطلقاً عن مشاعرهم الحقيقية، وكثيراً ما يحاولون اقناع اعزائهم أنهم أقوياء، لكن في داخلهم شيئاً مغايراً، وهؤلاء لا يمكن لأي فيلسوف أن يعطي صورة حقيقية عن معاناتهم في مواجهة الحالة غير المرغوب فيها والمكروهة مطلقاً، ولا يمكن لأي أديب مبدع أن يصور أحاسيسهم أو مشاعرهم، أو ربما علاقتهم الدنيوية، أو علاقتهم المستجدة مع الغناء.

ولكن، انتظار موت الآخر، يتيح للمنتظر إعادة تركيب المشاهد المؤلمة، بعد وقت من حدوث الفاجعة.

أستطيع اليوم أن أصف شعوري خلال ساعات احتضار والدي قبل اسبوعين، بعذاب نفسي وجسدي لم أفكر يوماً في أدواته، هو شعور المقيد الموضوع تحت صنوبر مياه قديم، يسقط نقطة نقطة باتجاه الرأس، النقطة الاولى مستوعبة، وربما الثانية وحتى المئة، بعد ذلك يبدأ الانسان يشعر بأن مطارق حديدية تهوي على دماغه، ولا يمكنه تحمل عذاب انتظار النقطة المقبلة التي ستهوي عليه.

صورة سقوط قطرات الماء في حالة الانتظار، تفقد كلياً معناها المتعارف عليه، وتغدو مشهداً سوداوياً قاتماً.. وتصبح كفيلة بايقاف دقات الزمن، ولكن دقات القلب تصبح كإعصار يضرب أعضاء الجسم من الداخل والخارج دون رحمة.

انتظار موت الآخر يترك الإنسان كريحة في يوم عاصف تتقاذفه الامنيات والتوسلات والدعاء.. لأنه اللحظة الأكثر ضعفاً في الحياة، وربما يشبه خروج الروح من الجسد، أما لحظة الاعلان عن موت الآخر فهي قمة الصدمة التي تعيد الانسان لواقعه، ولكن ربما بعد أيام او أسابيع وهو المتشكك من حالة الموت واستحالة عودة من أجبر على دخول العالم الآخر....

فريق كرة قدم في الخليل.. إما شهداء أو معتقلون

هيثم الشريف

أعضاء فريق البراعم والاشبال التابع ايضا للمسجد، ومع كل ذلك فان الفريق مستمر حتى وان اعتقل أغلب من لم يستشهدوا منه.

أما طارق القواسمة شقيق الشهيد حمزة القواسمة فقد قال إنه ترك فريق كرة القدم التابع لمسجد الجهاد قبل استشهاده بثلاث سنوات: "كنت بالفريق ولكني تركته منذ انتقلنا من هناك قبل سبعة أعوام، وما أعرفه أن كل أعضاء الفريق الذين بقوا فيه اما استشهدوا أو نفذوا عمليات استشهادية أو اعتقلوا.

أما أم ابراهيم القواسمة فقد تحدثت عن يوم استشهاد ابنها قائلة: "افطرننا سوياً وقرأ القرآن خلف البيت، ولكنه على غير عادته غادر دون أن يشعرني بخروجه، وبعد الثامنة مساء سمعنا في الأخبار نبأ حدوث عملية استشهادية، وبفسس الليلة حاصر جنود الاحتلال المنزل ثم اعتقلوا اخوته ووالده لمدة ١٤ يوماً في معسكر عصيون للتحقيق، الا أنهم عادوا واعتقلوا شقيقه محمد وحكم عليه ٧ سنوات ونصف السنة، علماً أن محمد كان ايضا في فريق كرة القدم التابع لنفس المسجد.

زيد الفاخوري والد الشهيد فادي الفاخوري (٢١ عاماً) الذي يعمل في طوارئ الكهرباء التابعة لبلدية الخليل يعتز ويفخر بأن ابنه كان من فريق مسجد الجهاد: "ابني فادي بدأ يمارس حياته الكروية من خلال الفريق حين كان عمره

في عام ١٩٩٥ شكل مسجد الجهاد في مدينة الخليل فريقاً لكرة القدم، ليكون ثالث فريق كرة قدم تابع لمسجد بعد مسجدي الأنصار والحرس في المحافظة، ولكن ما تميز به هذا المسجد أن غالبية أعضاء فريقه الذين تعدوا ٢٠ فتى وشاباً إما نفذوا عمليات استشهادية أو استشهدوا أو اعتقلوا.

رباح السيوري (٢٣ عاماً) أفرج عنه قبل أسابيع، بعد اعتقال للمرة الرابعة لكونه عضواً في الفريق التابع للمسجد، يقول: انضمت للفريق مع بداية انشائه، وكانت معايير اختيار الأعضاء تعتمد على الاخلاق والالتزام بصلاة الفروض في المسجد.

ومن بين أعضاء فرق كرة القدم التابعة لمسجد الجهاد الذين استشهدوا بحسب السيوري: ابراهيم القواسمة ومحمد القواسمة في عملية حيفا، وحمزة القواسمة وشهيد آخر استهدفاً مستعمرة خارصينا، وفادي الفاخوري وحازم القواسمة ومحسن القواسمة مع الشهيد سفيان حريز وهو الوحيد الذي لم يكن يتبع فريق المسجد، حيث نفذ الأربعة عملية في قلب مستعمرة كريات أربع المقامة على أراضي الخليل، وبعد ثمانية اشهر جاءت عملية الحسبة القديمة التي قام بها فؤاد القواسمة وهو أحد

١٨ سنة، وقبل استشهاده في عملية كريات أربع اعتقلته السلطة الفلسطينية خمسة اشهر بتهمة الانتماء لحركة حماس وبعد خروجه بستة اشهر كانت العملية".

عبد السميع القواسمة (٣٥ عاماً) مؤذن مسجد الجهاد منذ العام ٢٠٠٠، وهو شقيق الشهيد حازم القواسمة أحد الاربعة الذين قاموا بالعملية الاستشهادية في مستعمرة كريات أربع، يتحدث عن شقيقه: لم يكن بادياً على حازم أي توتر في الفترة التي سبقت استشهاده، ولم نشعر باختلافه من حيث المعاملة، الا أن





هل أصبح الجلباب والحجاب موضة هذا العصر كما كان الفستان القصير موضة عصر الستينيات؟ وهل المجتمع بطبيعته ومرحلته السياسية والدينية مغايرا أم الموضة هي المغايرة للمجتمع.

حول هذا الموضوع لدينا عدة آراء لمجموعة من الشخصيات التي لبست في الستينيات ومجموعة من فتيات جيل هذا العصر حول التغيير الجاري ونظرة المجتمع.

مرقت دار موسى

الملابس بين الماضي والحاضر وتأثير المجتمع ونظرة

د.وداد البرغوثي (٤٨ عاما): بالنسبة لي شخصيا لم يطرأ أي تغيير يذكر على ملابسي سواء في الستينيات أو السبعينيات أو اليوم. وترى أن هناك فرقا واضحا في اللباس ما بين الستينيات و عصرنا الحالي حيث قالت إنه لم يكن طبيعيا أثناء دراستي في البيرة لباس احدى المعلمات للزى الشرعي (الجلباب) بين كل المعلمات والطالبات. إلا أن اليوم أصبح من الطبيعي لبس الجلباب، وقد يكون السبب وراء ظهور هذه الصورة من اللباس في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات هو ازدياد التدين في المجتمع وظهور الأحزاب الإسلامية بشكل فعال. وفي هذه المرحلة ظهر المستثمرون لتعزيز نفوذهم السياسي من خلال المتاجرة بالزى الشرعي والدعوة الى لبس فتاة الحجاب.



د.ليس أبو نحلة (٥٦ عاما):

بدأت ألبس القصير من الملابس على الرغم من معارضة بعض الأهل في البداية إلا أنني كنت أواكب الموضة ولم يكن هناك أي اعتراض من المجتمع على اللباس وإنما الانتقاد كان على اللباس القصير جدا. ومن كانت تتعرض لهذا الانتقاد هي فتيات العائلات الفقيرة، في حين لم تتعرض فتيات العائلات الغنية (الهاي) لانتقادات المجتمع. أما الملابس التي كنا نرتديها فكانت عبارة عن الملابس الطويلة أو المكسي أو الشانيل أو الملابس القصيرة للركبة وكل حسب الموضة.



روان الريماوي طالبة في جامعة بيرزيت: نسع التعليق من جيل هذا العصر المحافظين بعض الشيء، أما الكبار في السن فلا يعقدون الأمور كجيل اليوم، هذا لأنهم كانوا كذلك أيام صباهم. ستي لا تعلق على لبسي أبدا وترى دائما أن المهم أن لا يكون جسمي بره " وأنا رأبي اته كل واحد حر شو يلبس.. أمي مثلا لبست الحجاب بعد ٣٠ سنة أما أنا فارتديته وأنا أصغر سنا.

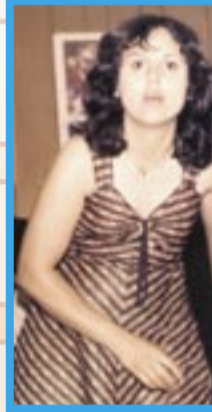


جانيت ميخايل (٦٣): " كنت دائما ملتزمة في لبسي سواء في سنوات الستينيات أو السبعينيات أو اليوم، ثم لم يكن هناك أي نوع من الانتقاد من قبل المجتمع بالنسبة لمتابعة الموضة. بالإضافة إلى ذلك لم تكن الملابس التي نرتديها فاضحة، فكنا نمشي في الشارع دون أي تعليقات لان الالتزام كان أفضل من اليوم "



د.ثريا عليان من لجان الاغاثة الطبية الفلسطينية: كنا نلبس تنانير للركبة ونص كم قصير وكان هذا حال كل العالم العربي، ثم دخل اللباس الشرعي على مجتمعنا والذي هو " مش من عندنا ولا من تقاليدنا " لكن بعد عام ١٩٧٩ وفي أواخر الثمانينيات ظهر هذا اللباس في الجزائر ومن ثم انتقل إلينا.

أما الصورة اليوم فهي مختلفة ١٨٠ درجة عما كانت عليه سابقا فأصبح اليوم من الطبيعي لبس الحجاب الذي كان من غير الطبيعي لبسه في الستينيات والسبعينيات ومن غير الطبيعي اليوم لبس ملابس الستينيات. وبعقادي أيضا أنه قد أصبح الجلباب اليوم هو من ناحية اقتصادية بالنسبة للفتيات بسبب الوضع الاقتصادي في البلد، فجلبابين في السنة بيكفو. وقد يكون السبب في التوجه للزى الشرعي اليوم بكثرة نتيجة الهجوم على الاسلام أي ردة فعل واعتزاز.



قمر طالبة من جامعة بيرزيت: الأغلبية في المجتمع اليوم يتجهن الى الحجاب والجلباب، لهذا أصبح هناك انتقاد كبير لغير الملتزمين بهذا الزى، وطبعا المجتمع يقف بجانب الأغلبية أما السبب في هذا الاتجاه فهو أن المقاومة وحدها لم تعد تكفي ما أدى الى الاتجاه نحو الدين الذي غير المجتمع ونظرتة.

رولا قراعين طالبة جامعية وترتدي اللباس الشرعي الكامل: لم يعد اللباس وسيلة حماية من تعليقات الشارع فالمل يتعرض للحكي سواء لابس جلباب أو غيره ثم ان أمي وستي كانوا يلبسوا قصير أيام صباهم وكان الوضع عادي إلا أن هذا أصبح غير مقبول في أيامنا هذه والغالبية من المجتمع تتجه الى الحجاب واللباس الشرعي.



ماذا تقول في تغيير اسم عائلة الزوجة لاسم عائلة الزوج؟

امتياز المغربي

عالية مرضة من قبية بمحافظة رام الله: " أنا مع أن تبقى على اسم عائلتها بعد زواجها، عندما يكتب عقد الزواج ولا يتم النصب وتطلق، تبقى في الوثائق الرسمية مطلقة وتحمل اسم عائلة طليقها، ويكون هناك صعوبة في إعادة الوثائق الرسمية الى ما كانت عليه في السابق قبل عقد الزواج " .



رشاد طعمة أكاديمي وباحث من بيت لحم: " المحاولة الرامية لتغيير اسم عائلة الزوجة انتهاك لحرية المرأة، وانتهاك سافر للحريات الشخصية، من ضمنها حرية لمن أريد أن انتسب، ويجب أن تخير المرأة في اختيار اسم عائلة الزوج أو الإبقاء على اسم عائلتها قبل الزواج " .



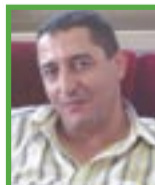
عائشة الأقطم أستاذة غير متفرغة في جامعة القدس المفتوحة من نابلس: " إذا انتقلت الفتاة لعائلة جديدة يجب أن تتبع الزوجة اسم عائلة زوجها، وأنا أجد الكثير من الصعوبات في أوراق الثبوتية الجامعية والهوية وجواز السفر، وذلك لأنها تختلف في اسم العائلة، حيث أحمل اسم عائلة زوجي وفي ورقة ثبوتية أخرى أحمل اسم عائلة أبي " .



عبد السلام العطاري كاتب وإعلامي من رام الله: " كان العرب القدماء قبل الإسلام يبنسون الولد لأمه، ولكن ما نراه حاليا في المجتمعات الغربية والعربية، حتى في فلسطين، أن الزوجة تحمل اسم عائلة الزوج، وأنا مع الإبقاء على اسم عائلة الزوجة قبل زواجها " .



سونا الديك مخرجة تلفزيون من رام الله: " أنا أرفض أن تبقى الفتاة على اسم عائلتها بعد زواجها، لأنه برأيي أينما ذهب الزوج فالزوجة تذهب وراءه، ويجب أن تحمل الزوجة اسم عائلة زوجها " .



خالد أبو عواد مدير المؤسسة الفلسطينية للتنمية والديمقراطية " الطريق " برام الله: " أعتبر العمل على إصدار قانون يمكن المرأة من الاحتفاظ باسم عائلتها بعد زواجها أمرا مهما، والقانون يعمل على إعطاء المرأة حقوقها ويصون حريتها، والمرأة يجب ألا تتوقف عن مسيرة السعي للحصول على حقوقها كاملة، وادعوها لكي تستمر في ذلك " .



لندا جاد الله موظفة في وزارة المواصلات من طولكرم: " يجب أن تتبع المرأة اسم عائلة زوجها، لان المرأة عندما تتزوج تتبع زوجها في كل شيء، فكيف لا تتبعه في اسم عائلته " .

أسامة أبو عياش / منتدى العائلات الفكرية من الخليل: " ليس لدي أي فرق بالموضوع، سواء حملت زوجتي اسم عائلتي أو أبقت على اسم عائلتها قبل زواجها بي، وهناك مثل شعبي يقول: مليحتها لزوجها وعيبتها لأهلها، وأنا بفضل الدمج بين اسم العائلتين " .



عائلة كل أفرادها أبطال في لعبة الشطرنج

ثائر فقوسة

الزائر لمنزل زاهي جرادات الكائن في بلدة سعير يشعر انه يعيش في أكاديمية للعبة الشطرنج، فنقش بلاط البيت، والسجاد، والطاولات المصنوعة من الرخام التي نقشت عليها مربعات سوداء وبيضاء تظهر ان هناك سرا بين أفراد هذه العائلة ولعبة الشطرنج التي نحتاج الى الذكاء والحكمة، ولكنك سرعان ما تكتشف انك امام حالة من الإبداع الرياضي أبطالها ٤ فتيات وشقيقتهم، إضافة إلى الأم والأب اللذين يعود لهما الفضل في ان يتوج ابناؤهما الخمسة أبطالاً للشطرنج في فلسطين كل حسب فئته العمرية.

البداية خلف القضبان



زاهي جراد

لكل إبداع بداية، فكيف عندما يخرج من رحم المعاناة؟ الوالد زاهي جراد العامل

في مجال حقوق الإنسان تعلم الشطرنج في سجون الاحتلال التي أمضى فيها بضع سنوات، ونقلها مع الإفراج عنه الى أشقائه ولاحظ ان هناك شدة متابعة وانتباه من قبل أطفاله أثناء ممارسته هذه اللعبة، لم يدفن جرادات نظرات أطفاله المليئة بالأسئلة، حاول ان يجيب على كل شيء يخص الشطرنج وكان يمضي ساعات في تعليمهم فنون اللعب وادارة معركة الشطرنج حتى أصبح التلاميذ يهزمون أستاذهم.

البطلة شادية

رغم ان العائلة بكاملها حققت المرتبة الأولى في عشرات البطولات المحلية، وامتلات جدران البيت والخزانات بالشهادات والكؤوس، الا ان هناك مقاتلة اكثر تميزا، شادية (١٩ ربيعا) طالبة في جامعة بيرزيت تلعب في نادي شباب الخليل، إضافة لشادية فان هناك شقيقاتها

الثلاث وهن شروق وانغام وهديل، والشبل ورد، وجميعهم أبطال في فئاتهم العمرية باللعبة، وهم ايضا في المنتخب الوطني،

حيث كان الوالد جرادات ينظم بطولة داخلية في البيت من اجل تقوية ابنائه وتدريبهم، تقول شادية انها شاركت في اول بطولة بالخليل وكان عمرها ١٢ سنة وحصلت على المركز الثالث، ومن ثم

بدأت البطولات من الصف السابع وحتى التوجيهي، حيث حصلت على المرتبة الاولى ٥ مرات في بطولة المدارس، و٣ مرات بطولة اندية، ومرة بطولة لسيدات، وكانت شقيقاتها يحصلن على المرتبة الثانية والثالثة، وكانت بداية انضمام شادية للمنتخب الفلسطيني للشطرنج في شهر حزيران عام ٢٠٠٥، وشاركت في عدة بطولات رسمية عربية في اليمن والاردن وقبل ايام عادت شادية وشروق من دبي بعد المشاركة في بطولة دبي للاندية العربية للشطرنج، حيث فازت شادية على بطلة ليبيا مودة رحال الحاصلة على برونزية اولمبيات العالم، وشروق تعادلت معها، فيما تستعد شادية للمشاركة في بطولة آسيا "اسياد الدوحة" في شهر ايلول المقبل، وعن المباريات تقول شادية ان اسهل مباراة لها كانت مع لاعبة يمنية، والاصعب امام لاعبة هنغارية تحمل الجنسية الاردنية.

طموح كش ملك

تقول شادية ان التفوق الرياضي دفعها الى التفوق الاكاديمي، وتحلم هي والعائلة ان يتوجوا ابطلا للعالم دون تنازل، لكن سرعان ما يصطدم هذا الحلم بالمعوقات التي تحول دون مشاركة شادية وشقيقتها في العديد من البطولات، لعدم توفر المصاريف



هديل



شادية

شروق



انغام



المسؤولون الرياضيون بهذه اللعبة والملاعبات، حتى يستطعن تشريف فلسطين في المحافل العربية والدولية ورفع العلم الفلسطيني فيها.

وتذاكر السفر التي تحاول العائلة مع الاتحاد العام للشطرنج توفيرها. وتطالب شادية وشقيقتها من السلطة الفلسطينية دعم هذه الرياضة وان يهتم

نساء يحكمن في فلسطين

امتياز المغربي

سطرت المرأة الفلسطينية قصص نجاح في مختلف المجالات، حتى اصعبها واكثرها تحديا، وفي هذا الموضوع نساء شغلن مناصب مميزة في سلك القضاء. ومن ضمن خمس قاضيات فلسطينيات حظيت الحال بلقاء ثلاث.



بوليت متري

القاضية بوليت الياس يوسف متري قاضية محكمة بداية أريحا، قالت: "على المستوى الشخصي لم أبتعد كثيرا عن المجال لأنني كنت اعمل محامية في الأردن وكانت فترة تدريبي صعبة من وجهة نظري، حيث كان الناس في الأردن لا يتقبلون كثيرا فكرة عملي كمحامية، وفي

نظرهم هذا العمل فقط للرجال، ولكن الوضع في الضفة كان مختلفا، فعمل المرأة في المحاماة مقبول، لكن أن تعمل المرأة قاضية كانت الفكرة مستغربة من قبل الكثيرين بالرغم من وجود عدد من السيدات قبلي عملن كأستاذات في هذا العمل، مثل الأستاذة إيمان ناصر الدين في رام الله، وفي غزة الأستاذة سعاد الدجاني".

وتضيف بوليت: "في عام ٢٠٠٢ صدر المرسوم الرئاسي لتعييني في سلك القضاء في أريحا، وبعدها تم انتدائي بين أريحا ورام الله لفترة، ومن ثم استقر عملي في أريحا، كنت أريد هذا المركز ولم يكن لدي أي إشكالية في أن أكون قاضية، ولدي القناعة بانني متميزة وسأصل إلى ما أريد".

وعن الصعوبات التي تواجهها تقول: "عندما يحضر احد المراجعين إلينا فانه يستوعب وجودي إذا كان مثقفا أو متعلما، ولكن إذا كان عكس ذلك فانه لا يتقبل وجودي كقاضية، وعندها يأتي دوري بأن أقنعه بانني أهل لهذا الدور، ومن خلال عملي سواء في مهنة القضاء أو المحاماة توصلت إلى انه إذا كان الإنسان يح ذاته غير مقتنع بالعمل الذي يقوم به فإنه لن يصل إلى ما يريد".



رشا حماد

القاضية رشا حماد قاضية محكمة بداية رام الله تقول: "أنا بالمرحلة الحالية لم أفكر بالتوجه للقضاء كقاضية، وكانت لدي اتجاهات أخرى في الجانب الأكاديمي إلى جانب مكثبي كمحامية، هناك اختلاف واضح بين مهنة المحاماة ومهنة القضاء لأن المحامي هو صوت لأحد أطراف القضية، أما القاضي فانه يجب أن يلتزم جانب الحياد".

وتضيف: "استلمت قرار تعييني كقاضية بتاريخ ٢٠٠٦/٤/١ وكان مجلس القضاء الأعلى قد عين ١٢ قاضيا جديدا في الدفعة الأخيرة من التعيينات، وذلك بعد مرور أوراق من تعيينهم على العديد من الجهات التي أشارت بالقبول ولم يكن المجلس وحده من أصدر قرار التعيين".

وتتابع: "أنا الآن أمارس مناصبي كقاضية في محكمة البداية يتراجع أمامي الزملاء المحامون وليس الناس أصحاب القضايا، لم أتخذ قرارا لهذا المنصب بسهولة، لأن هذا المنصب حساس للغاية"، والحديث يقول قاضيان في النار وقاض في الجنة، عند عودتي من العمل يوميا أفكر في القضايا أو إحدى النقاط في قضية معينة، والعائلة كانت احد الأسباب المباشرة في وصولي إلى اتخاذ القرار بشأن قبولي هذا المنصب".



إيمان ناصر الدين

القاضية إيمان ناصر الدين قاضية في محكمة الاستئناف قالت: "تخرجت من جامعة دمشق وعملت منذ عام ٨٢-٨٤ كقاضية صلح تحت التدريب في الخليل، كان الوضع في تلك الفترة صعبا، حيث كان رفض المرأة في القضاء واضحا جدا من قبل مجتمع الخليل، كنت أشاهد ذلك في عيون الناس، في ذلك الوقت كان وزير العدل إسرائيليا وكان يرفض أن تتعين المرأة في القضاء، ولذلك قام بتعييني في الخليل لأنه يعلم أن المرأة

لن تصمد هناك، ولكنني صمدت، في عام ٨٤ نقلت إلى محكمة الصلح في رام الله كمعدي عام، وكانت وظيفتي الأساسية قاضية صلح، والعمل في مجال الادعاء العام فيه خدش كبير للمرأة، وكان يجب علي عندما أشاهد جثة رجل مشرحة إلا اظهر لمن حولي خوفاي وكنت عندما اصل إلى البيت اظهر ما أخفيته، المرأة بطبيعة وضعها بعيدة عن قبول موضوع الرشوات أو الدعوات ولكن الرجل بطبيعة علاقته يكون اقرب إلى ذلك، وبعض الزملاء كانوا يحاربونني في شغلي لأنني كنت نزيهة للغاية في عملي".

رأي الإسلام

الشيخ تيسر رجب التميمي قاضي قضاة فلسطين قال: "توجه المرأة لسلك القضاء يوجد فيه آراء فقهية متعددة، ومنها ما لا يمانع عمل المرأة في القضاء، وهناك بعض النساء اللواتي يعملن في نيابة الأحوال الشخصية منذ فترة في فلسطين. والمرأة منذ زمن بعيد مارست النواحي القيادية في الإسلام، ومعرف أن الرسول في صلح الحديبية أخذ برأي أم سلمة ومنع بذلك وقوع الفتنة".

أما بالنسبة لعدم تعيين المرأة كقاضية في سلك القضاء في بعض الدول العربية وتعيينها في فلسطين، فقال التميمي: "اعتقد أن هناك رأيا في الولايات العامة كعلامات بعدم تولية المرأة، وهناك رأي آخر بإمكانية تولية المرأة، وهناك موقف نستند إليه وهو تعيين عمر بن الخطاب لأم الشفاء على ولاية الحسبة في ولاية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

أيمن.. عامل نظافة يكافح وسط زحام غزة

سما حسن



أيمن محمد.

العمل صغيراً وعملت في أشياء كثيرة حتى استقر بي المقام في بلدية غزة كعامل نظافة". يستيقظ أيمن- كما يقول- مع أذان الفجر ليخرج بعد الصلاة إلى عمله في البلدية: "استلم عملي عند الساعة الخامسة والنصف واستمر في تنظيف شارع الشهداء حتى الساعة الثانية عشرة والنصف لأعود إلى البيت منهكاً وأمضي بقية اليوم في مداعبة أولادي الصغار، الله أعلم كم هو عمل شاق ومرهق في هذه الأجواء". بهذه العبارة وصف أيمن عمله الذي يتركز على تنظيف شارع الشهداء بمدينة غزة وحده، ويواجه خلال ذلك أصنافاً كثيرة من الناس وأمزجتهم المختلفة ويتابع: "عملي صعب رغم أن الكثيرين يعتقدون أنه عمل سهل، رغم ذلك لم أتقاض راتبي منذ أربعة شهور بسبب عدم توفر النقود في البلدية".

يحمل عامل النظافة أيمن محمد خير الدين من مخيم الشاطئ بمدينة غزة بان يعيش مع عائلته الصغيرة في أجواء هادئة بعيداً عن الهوموم الاقتصادية التي تداهمه كل شهر. أيمن ٣٢ عاماً لا يملك من الدنيا المتاع الكثير، لكنه يملك قوة بدنه التي يسخرها لخدمة بلدية غزة كعامل نظافة مقابل ١٥٠٠ شيقل شهرياً، لا تساوي في نظره مقدار الجهد المبذول في العمل. يقول أيمن: "كانت أوضاعنا المادية صعبة عندما اندلعت الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧ وبسبب ظروف مختلفة تركت المدرسة بعد أن أنهيت المرحلة الإعدادية وخرجت إلى سوق

لصوص الاجتياحات يستبيحون كل شيء حتى أشياء الشهداء

حسن جبر



وأضاف: "تلقت الشرطة شكاوى مختلفة عن حالات سرقة لمنازل وشبكات هاتف وكهرباء وبعد تحر وعمل دؤوب تم إلقاء القبض على عدد من المتهمين الذين كان هدفهم ضرب وتدمير الاتصالات".

ويؤكد العميد جبر ان رجال المباحث اعتقلوا عشرة أشخاص شاركوا في عمليات سطو وسرقة ممتلكات المواطنين وتمت إحالتهم الى القضاء. وأضاف: "أعتقد أن الحديث يجري عن حالات فردية أما عمليات سرقة شبكات الهاتف والكهرباء فتتم من عصابات شبه منظمة متخصصة في السرقة".

وقال العميد جبر ان هناك عصابات شبه منظمة تستغل الاجتياح وتقوم بعمليات سطو وسرقة.

وأنه خلال شهر تموز الماضي سُجلت ٢٣٥ قضية سرقة، وتمكن رجال المباحث من حل لغز ٧٥٪ منها، في حين يستلزم ١٥٪ منها إجراء تنسيق ومتابعة مع جهات أخرى من أجل إلقاء القبض على المتهمين.

سرقة الشهداء من جانبه يروي ضابط الإسعاف أبو جهاد قصة أخرى سرق خلالها اللصوص سلاح احد الشهداء وغابوا عن الأنظار.

وقال: "تعرضت سيارة احد المقاومين للقصف فهرعنا الى المكان، وبدأنا في إسعاف وانتشال الشهداء والجرحى، وبعد مدة من الزمن عرفت ان اللصوص سرقوا سلاح أحد الشهداء واختفوا عن الأنظار. كما سمعت قصصاً كثيرة مشابهة إلا أنني كنت شاهداً على اثنتين منها تم في إحداهما التعرف على الشخص الذي أخذ السلاح وتم إحضاره منه بواسطة جهاز أمني".

اعتقال متهمين بدوره يقول العميد توفيق جبر مدير عام المباحث العامة إن هناك جهات مشبوهة تريد تدمير الجبهة الداخلية وضرب شبكات الهاتف والكهرباء، خاصة أثناء الاجتياحات وفي مناطق لا تصل لها قوات الاحتلال.

نوياً من الحصار على المنطقة المستهدفة وتراقب عن كذب عمليات نقل الأثاث والممتلكات.

غارة على الشقق السكنية ويروي حاتم عكاشة أمين سر حركة فتح في منطقة الشهيد حاتم السيسى شمال قطاع غزة حادثة أخرى وقعت في حي الندى حيث يقطن، ويقول: "تعرضت الشقق السكنية في الحي لقصف مباشر فأخلت العائلات منازلها عدة أيام وعند عودتها وجدت أن كثيراً من الشقق تعرضت للنهب والسرقة".

وأضاف بحزن: "سطا اللصوص على شقتين في برج ١٣ الذي أقطن فيه، كما سطوا على شقق أخرى في الحي وحملوا أجهزة الحاسوب والتلفاز ولم تسلم منهم النوافذ وأسلاك الهاتف والكهرباء".

ويؤكد عكاشة أن السيناريو نفسه تكرر في أبراج أخرى من الحي. وقال إنه لا يعرف كيف استطاعوا الوصول إلى المكان الذي كان يتعرض للقصف من قوات الاحتلال.

الخط

وضاح زقطان

عندما شقت الدولة الشارع الرئيسي بقرب المخيم أطلق عليه الناس اسم الخط، وعندما يشتبك الناس في حرب أهلية يبرز الخط الأخضر الذي يفصل بين الفرقاء..... وخطوط النار معروفة بين الدول... وعنان مختار الأمم المتحدة اخترع الخط الأزرق، وعندما ينال أحدهم من شرف العائله الأخرى فهو ببساطة يصل للخط الأحمر الذي يسكن على حد السكين.

ويرادف الخطوط تلك الأحزمة من حزام النار إلى حزام العفة الذي اخترع في القرون الوسطى؛ وهو الحزام الذي يضمن عدم وصول الغير إلى شرف العائله؛ حزام من حديد يقفل على الزوجة ويذهب المحارب إلى الموت مطمئناً وعندما تتناقل الرسائل فضائح المدن بعد رحيل الرجال يكون المقاتل قد حمل السيف بيد وتحسس المفتاح باليد الأخرى وهو يقول: لست أنا هذه المرة.

الدعم العربي

بعد أخذ ورد وافقت إسرائيل على السماح لوزراء الخارجية العرب بالوصول إلى بيروت على متن طائرة شحن مصرية، وقد شوهد عدد من التجارين يدخلون إلى قاعدة جوية وذلك لتركيبة مقاعد على عجل، وشوهد معهم أيضاً منجد. وفي الحرب القادمة سيكون المشهد كالتالي: سفينة شحن صومالية تقل على متنها وزراء الخارجية العرب، وستقف السفينة في عرض البحر مقابل شواطئ بيروت وعلى السادة الوزراء قطع بقية المسافة في ملابس البحر لضمان عدم تهريب أسلحة أو أوراق فكل شيء جاهز.

وقد علم ان وزير دولة عربية قد أقبل وعين بدلاً منه مدرب السباحة في الكلية الرياضية لتلك الدولة وسيصل متأخراً عن الاجتماع الأول لأنه لا يوجد وسيلة نقل ثقله، لذلك عليه ان يعتمد على رقمه القياسي في السباحة.

وفي خير عاجل ظهر أحد أعضاء لجنة متابعة حصار بيروت لعام ١٩٨٢ والتي انقطعت أخبارها منذ ذلك العام وصرح ان البعثة بخير وقد حققت نصراً سياسياً على كافة الأصعدة وامتنع عن ذكر المزيد حفاظاً على سلامة المهمة. وأفاد المصدر أن أحد أعضاء الوفد قد توفق وهاجر عائلته من ساحل العاج وهو يقيم حالياً هناك.

لذلك انا أدعو الله الواحد القهار أن يأخذ هذه اللجان حتى يكون لنا هم واحد وعدو واحد فقط.

سرقوا التلفاز

يقول الحاج نضال الصرفيتي "أبو حسني" (٥٥ عاماً) من حي الشيخ رضوان في مدينة غزة: "قصفت قوات الاحتلال منزل ابنتي زوجة المطاردر عمر الخطيب فهرعنا لانتشال حاجاتهم وأشياءهم من تحت الركام".

وأضاف أنه جاء أناس كثيرون وبدأنا في إخراج الأشياء الثمينة وكل ما يمكن انتشاله، إلا أننا فوجئنا بسرقة أشياء منها مثل التلفاز والفيديو وأشياء أخرى.

ويؤكد الحاج الصرفيتي الذي تعرض منزل صهره للتدمير قبل عشرة أيام أنه شعر بالحزن الشديد لهذه الممارسات التي تأتي في أوقات صعبة، وقال: يجب أن تتحرك الأجهزة الأمنية والعسكرية وتضبط هؤلاء اللصوص الذين يشوهون صورتنا.

وتساءل لماذا لا تفرض الأجهزة الأمنية

دعوة لترتيب العبارة

احلام بشارات

فجأة صحت على فكرة مفادها أن لنا الحق في الأشياء الجميلة، وأن الاحلام مهارة غدت آفاقنا عندما كنا لا نمتلك القدرة على السعي، واستمرت لتغدو قناعاً يلبسنا حين لم نستطع أن نشارك الآخرين موسم قطاف الحقائق.

كبرنا في الشرنقة، امتصصناها حتى العظم، نخرنا جدرانها مثلما مدت شعيراتها في أجسامنا، وأرواحنا لتمارس لعبة الاستعادة المساوية والمعاكسة...

من حقنا أن نعيش براحة وثيرة، أن ندفأ بمعاطف حنونة، أن نمتلك القدرة على التفكير في نتج أطفال مشرقين يلعبون في الحارات، فوق الأراجيح، وتحت الشجر، فلا نخشى عليهم الموت جوعاً، أو تعباً، أو وراثة مرضنا المزمن تعاسة، وخوفاً، ومللاً.

من حق أطفالنا أن يصحوا بنا في الصباح دون خوف من الظهيرة، أن ينظروا في وجوهنا دون أن يخشوا سقوط القلق، وأنهدم الملامح المغلقة وانبلاج رغبتنا في البكاء.

من حق شمسنا أن تشرق برعونة، ووقاحة كأبي عاهرة رفضت نفسها، والدين، والتقاليد، وامتدت تجرف عرضها والرجال، ونثرت لقطاء الحشائش الضارة والنباتات الشوكية.

من حق بحرنا أن يكون بشاطئين بلا قمامة من بيوت مخيماتنا التي نتحداها بالخيال، والاستمناء، وممارسة عادتنا السرية من كفر بإسفنج البحر، وصدفه، وأرجوانه الذي لم نره مطلقاً — فقط —

على الشاشة التي تعكس الصفيح ونحن من حق الحب أن نتحدى حدود تاريخ سنكتبه عنه باستحيائنا من الاعتراف، والتنبؤ بالنهايات المشؤومة لقصص العذريين الذي ندللهم بقصائدنا العذرية، من حقه أن نشك بالمألوف، ونطلب الدهشة، ونفتح النص على اللامتوقع.

من حق الشرنقة أن لا نبيت فيها أكثر من ثلاثة أيام وثلاث النهار، حتى لا تكون ضيوفاً ثقيلتي القامات، والظل، والندى والاحلام.

من حق كل شئ أن نتركه لنا، أو أن نترك لنا له، وأن نخترقه برفق أو بوحشية، وأن نمضي، أو نعود، أو نتوقف على غير ما يسير فلاح جدولته في طريقه المعتاد فنتسع لنصير نهراً يفاجئ الحقل، والطيور، والفرشات، وأوراق الشجر، وينثر سعادة الاكتشاف على وجه الطبيعة.

سنخرج متأخرين يوماً إن بقينا للغد، سنحرم من مرأى الشمس والبحر، ومن قطف النهر والحب ومداعبة الفراش، وسيأخر أطفالنا عن حجز دورهم على الأراجيح، وستتجدد الوجه بلا داع بالرغبة المحمومة نحو التعاسة العضال... سنخرج همرين متأخرين عن ولادتنا بعمرنا إن بقينا فينا، داخل الوقت الكئيب والشرنقة التي تطلبت، لن نرى الطريق، ولن نبصر انفتاح

أحلامنا، ولن نستمتع بالحياة. من الإبداع أن نولد من أحلامنا. من البشري أن نشارك في المواسم. ونصنع الدهشة من الفضاء الحقيقي والسماء السابعة.

خاص بـ "الحال"

غايات خمس، سعت الهيئة العامة للاستعلامات إلى تحقيقها منذ تأسيسها: بناء نظام وطني للمعلومات، وتقديم صورة فلسطينية مشرفة إلى العالم، وحوسبة الكتاب الفلسطيني، ووضع صانع القرار في بيئة معلوماتية مناسبة، وتوثيق الحدث الفلسطيني، لتكون الهيئة المرجع الرئيس للمعلومات على اختلاف وجهات طلبها، فإلى أي مدى نجحت الهيئة العامة في تحقيق ذلك؟

ليست أهم مصدر

قال الدكتور حازم أبو شنب الصحفي والمحلل السياسي: "الهيئة العامة للاستعلامات هي جزء من مصادر المعلومة الفلسطينية، لكنها ليست بالمصدر الأهم"، ولذلك يتوجه الصحفيون الفلسطينيون والأجانب إلى مصادر أخرى قبل اللجوء إلى مواقع الهيئة، موضحاً أن الأمر لا يقتصر على الهيئة وحدها، بل يتعداها لجميع المؤسسات الإعلامية الفلسطينية. وأضاف: "الهيئة قامت بالدور المهم لكنها لم تقم بالدور الأهم، فلا تزال مواقعها تفتقد إلى المعلومات والأخبار المختلفة".

من جانبه عزى الصحفي مصطفى الصواف عزوف الصحفيين الفلسطينيين عن مواقع الهيئة لكونهم يعيشون الحدث نفسه الذي تعيشه الهيئة، وقال: "لعل تشابه المادة الإعلامية سبب في قلة زائري مواقع الهيئة من الداخل الفلسطيني".

وفي معرض ردها على ما سبق قالت هدى حمودة نائبة رئيس الهيئة العامة للاستعلامات: "نحن لسنا وكالة أنباء، وإنما جهة إعلامية رسمية لتوثيق الحدث الفلسطيني"، ما يؤكد أن الهيئة لا تُعنى بالجديد بقدر ما تُعنى بتوثيق الحدث.

استراتيجية مغيبية

وفي ظل غياب الاستراتيجية الواضحة والفلسفة المحددة للسلطة الوطنية بحسب رأي أبو شنب، فإنه يرى ذلك قد انعكس سلباً على الهيئة كونها مؤسسة رسمية، حيث قال: "ظلت الهيئة والمؤسسات الإعلامية الرسمية الأخرى دون سياسة محددة، تبعاً لفقدان رأس العمل السياسي".

وهو ما وافقه به الصواف فقال: "في فلسطين نفتقد إلى استراتيجية إعلامية وطنية، كافة المؤسسات الإعلامية عملها مبعثر"، موضحاً أن هذا العمل لو جمع في بوتقة واحدة في ظل استراتيجية عامة للإعلام الفلسطيني لانعكس إيجاباً على الصورة الذهنية المحلية والدولية.

الهيئة العامة للاستعلامات بين التمثيل الرسمي ومهنية الأداء



معتبراً المصادقية الخاصة بهذه الاستبيانات قد اهتزت بالفترة الأخيرة. من جانبها أرجعت حمودة قلة عدد الاستبيانات المطبوعة إلى عدم توفر الموازنة المالية اللازمة لذلك، مشيرة إلى استمرار الهيئة بعمل استطلاعاتها عبر صفحات الويب.

في حين وافق الصواف حمودة في إرجاع السبب للوضع الاقتصادي العام، بالإضافة إلى غياب الاستراتيجية العامة، مؤكداً تراجع مستوى بحوث الهيئة في الوقت الراهن بالرغم من كونها أفضل مؤسسة إعلامية رسمية.

وفي حين قال أبو شنب إن الهيئة "حاولت أن تمثل آراء مختلفة وأن تتعامل مع الآخرين"، وشدد على ضرورة أن يعلم الجميع بأن الهيئة مؤسسة رسمية تمثل رأي السلطة ولا تمثل الآراء المختلفة؛ أكدت حمودة مراعاة الهيئة للتعددية السياسية في فلسطين، وإفساحها المجال لهذه التعددية بالظهور على صفحاتها الإلكترونية.

حلول ومقترحات

وحول الحلول المقترحة لإعادة تفعيل الهيئة العامة للاستعلامات، قال الصواف: "جميع المؤسسات الإعلامية الرسمية بحاجة إلى تفعيل"، معتبراً تخصص الهيئة العامة للاستعلامات في بعض المجالات أفضل بكثير من تشبثها في مجالات عدة، وهو ما اعتبرته حمودة خطوة لسد الفراغ في الإعلام الفلسطيني، حيث قالت: "لو وجدت جهة تقوم بهذه الأعمال لما قامت بها الهيئة العامة للاستعلامات".

من جانبه رأى أبو شنب ضرورة تحديد السياسة العامة للسلطة، حتى يتسنى للعاملين في الهيئة صياغة خطابهم الإعلامي للجمهور المحلي والعالمي. وأوصى أبو شنب الهيئة العامة بضرورة العمل على سرعة بث التقارير والوثائق التي تؤمن لها البقاء كمرجع رئيسي للمعلومات، ناهيك عن استخدام المزيد من اللغات إلى جانب اللغات الثلاث التي تستخدمها الهيئة، وقد اعتبر طرح تقاريرها باللغتين الإنجليزية والفرنسية من أفضل ما أنجزته الهيئة.

وقال أبو شنب: لدينا طموح وأمل بتوحيد الجهود ووضع رؤية موحدة ورفع درجة التنسيق ما بين المؤسسات الإعلامية لكن المسألة ليست هينة، مبيناً أن المناكفات بين رئاسة الوزراء والرئاسة تنعكس على أداء هذه المؤسسات الإعلامية.

وحول المطلوب لإصلاح هذه المؤسسات قال أبو شنب: إن المطلوب الاستقرار السياسي والأمني وتطبيق قانون المطبوعات والنشر وإحياء دور وزارة الإعلام كي تكون الناظم الوحيد الرسمي التابع للسلطة، حتى يكون خطابنا موحدًا وعلاقتنا بالإعلام الدولي موحدًا.

وحول القائمين على هذه المؤسسات أشار أبو شنب إلى أنه في المراحل الماضية كان تعيين الأشخاص في المؤسسات الإعلامية ليس وفق معايير مهنية، بل تتحكم فيه الوساطة والمحسوبية والقرابة والحزبية والسياسية. وبين أن المؤسسات الإعلامية لديها المئات من الموظفين لكن هذا العدد الكبير لا يشير للإنتاج الكبير، موضحاً أن هناك ترهلاً إدارياً وترهلاً في الكادر الوظيفي ما ينعكس على أداء المؤسسات.

من جانبها نفت حمودة صحة هذه الادعاءات، موضحة أن الهيئة العامة للاستعلامات موجهة للخارج - الرأي العام الدولي - في نقل الحدث الفلسطيني والسياسة الفلسطينية، بعيداً عن المسجلات الداخلية، مع التركيز على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

"لم تتبع الحكومة يوماً"

وعن تنقل الهيئة ما بين مؤسسة الرئاسة والحكومة، أكد الصواف أن ذلك أربك عمل المؤسسة، وقال: "لا بد من إحالتها إلى الجهة المختصة"، في إشارة منه إلى وزارة الإعلام.

من جانبه اعتبر أبو شنب هذا التنقل للهيئة دليلاً على فقدان البوصلة السياسية والإعلامية عند مؤسسات صنع القرار ورأس النظام السياسي.

الدكتور حسن أبو حشيش وكيل مساعد وزارة الإعلام الفلسطينية في غزة أكد أن الحكومة ومجلس الوزراء ووزارة الإعلام ليس لهم أي وصايا أو سلطة على المؤسسات الإعلامية الرسمية، وإنما تتبع للرئاسة.

أما حمودة فقد أوضحت أنه طلب من نبيل شعث وزير الإعلام في الحكومة السابقة تأسيس مجلس أعلى للإعلام، وقد استعان بالهيئة العامة لأخذ مندوب منها بهدف تأسيس مجلس تنفيذي للمجلس الأعلى، مؤكداً أن الهيئة لم تتبع الحكومة يوماً.

بحوث ومبررات

وحول نشاطات الإدارة العامة للبحوث ومسوح الرأي العام في الهيئة قال أبو شنب: "في الآونة الأخيرة قلّت أعداد الاستبيانات والاهتمامات بالموضوعات الساخنة والرئيسية، سواء التي تهتم الرأي العام أو صناع القرار"،

عميرة: قرار بإعادة فصل مالية

الصندوق القومي عن مالية السلطة

خاص بـ "الحال"

قال عضو اللجنة التنفيذية لـ "م.ت.ف" عن حزب الشعب حنا عميرة إن قرار اتخاذ بإعادة إحياء الصندوق القومي الفلسطيني، وفصل مالية الصندوق عن مالية السلطة الوطنية، ووضع هيكلية لمؤسسات "م.ت.ف".

وأكد عميرة أن القرار بفصل مالية الصندوق عن مالية السلطة اتخذ قبل حوالي ٨ أشهر، ولم ينفذ في حينه لعدم وجود آليات لتنفيذه. وأضاف: "الآن أصبحت هناك حاجة أكبر لتنفيذ هذا القرار بسبب توقف السلطة عن دفع رواتب الجميع، إضافة إلى أن هناك حاجة بالفعل تتطلب استقلالية مالية السلطة عن مالية المنظمة".

وأوضح عميرة أن عملية الدمج التي تمت في السابق كانت بسبب الاعتقاد بأن التسوية السياسية تسير للأمام، وبأن السلطة ستتحول إلى دولة، وبالتالي فلا حاجة لمنظمة التحرير، لكن هذا الاعتقاد ثبت أنه مجرد وهم.

ووفقاً لعميرة فإن قرار الدمج المالية للصندوق القومي مع مالية السلطة قبل عدة سنوات حول جميع موظفي المنظمة التابعين للتنفيذية وكذلك أعضاءها على كادر السلطة، دون أن تشملهم قوانينها المطبقة على سائر الموظفين رغم القرارات التي صدرت عن الرئيس أبو مازن بهذا الخصوص بسبب عدم وجود هيكلية لمؤسسات المنظمة، ولأن مجلس الوزراء السابق قرر عدم اعتماد أي وظيفة خارج الهيكلية المعتمدة من جانب السلطة، وبالتالي ما زال موظفو المنظمة يعانون من عدم تمتعهم بحقوق التقاعد والحقوق الأخرى الممنوحة لسائر الموظفين.

بين الباب والعتبة

عبد الرحيم عبد الله

الفيديو كليب ديوان العرب.. وهيفاء وهبي هي صاحبة "المعلقة" الأهم لهذا العام!

"الواو" توحدنا، ولا ندرى كيف "نخليها تصح" .. أبو مازن يريدنا أن "نبوس الواو"، وحماس تلعب معها الاستغماية، والغلابة يعجبهم الغنج، ويتحسرون..

و"الواو" هي الغولة التي ترتدي في أحلام أطفالنا لون الطلح، وتحمل بندقية.

أما في نامات رجالنا، ف"هيفاء الواو" ملكة هذا الصيف المسكون بالبعوض والقهر وضيق ذات اليد.

و"الجزيرة" أيضاً "واو" مرعبة.. سكنت كل الدقائق ووسعت الشرايين، ثم "ضحكت على ذقوننا".

في العام ١٩٥٦ حقق عبد الناصر "نصراً"، أو هذا ما قاله "صوت العرب".

أما المختصون فيقولون إن الأخطاء العسكرية المصرية كانت ناصعة الوضوح، وإن عبد الحكيم عامر كان فاشل الأداء، والخلاصة أن وقوف العالم آنذاك على بوابة تغير الأقطاب الدولية، مع أفول نجم الإمبراطوريتين الاستعماريتين البريطانية والفرنسية، قاد إسرائيل إلى الفشل، الذي أحسنت استثماره على الأرض، بينما صنع العرب "حطيناً" جديدة بالخطابات والأشعار.

أما الجزيرة فقد عبأت الشارع العربي بنشوة "الانتصار في لبنان" .. لقد حقق حزب الله انجازاً ببطولة مقاتليه، و"كاريزما" قائده، وكفاءة التنظيم والسلاح والإدارة السياسية، والمال الإيراني، وهي عناصر يتفرد بها الحزب دون حركات المقاومة الفلسطينية، اللهم إلا أول هذه العناصر.

وحقيقة الأمر أن الانجاز اللبناني لا يغير من خارطة الوضع في فلسطين إيجاباً وسلباً، إلا بما فعل نحن، لا بما نتغنى به. الحرب أسقطت خيار الحل الأحادي، وهذه نتيجة جيدة إذا قادت إلى مفاوضات نحسن إدارة دفتها، ولكنها خطيرة إذا صعدت عدوانية الاحتلال وشهيته للدم الذي يغطي الفشل.

المنطقة أمام مفترق طرق: حل سلامي "يخدر" القضية الفلسطينية (أو السورية) لسنوات مقبلة، أو حرب انتقامية تعيد لليد الإسرائيلية الباطشة هيبتها، أما إيران فالملف الفلسطيني سيكون لعبتها المفضلة في المرحلة المقبلة، ريثما يعيد حزب الله ترميم قوته.

ووسط هذه الشبكة المعقدة، نريد رباناً قوياً يحسن التصرف، لا يختزل الصراع في "بوس الذقون" ولا في "العب الاستغماية".

الانتفاخ الكلامي الناصري قاء حملاً بشعاً في العام ١٩٦٧، و"الواو" تسللت إلى بيت فيه "العتبة أزاز والسلم نايلون نايلون"، أما ما تحبل به أيماننا المقبلة فمشدود بين عتبة الرئاسة "الأزاز" وسلم "النايلون" لأي حكومة قادمة، وقل ما شئت عن شكلها.

جدل الجامعات وطلبتها حول المساقات الحرة

سؤال صعب

عطاف يوسف

من السهل أن توجه سؤالاً للآخرين وتنتظر منهم الإجابة، لكن من الصعب أحياناً أن توجه السؤال نفسه لنفسك ولا تعرف الإجابة. سؤال وجهته لعدد من الزميلات والزملاء يقول: إذا اتصل بك الجيش الإسرائيلي وقال: عليك إخلاء بيتك لأننا سندمره، وأمامك عشر دقائق فما هي الأشياء التي ستأخذها معك؟

كثيرون احتاروا في الإجابة، البعض فكر قليلاً، والآخرين قالوا لا ندرى، منهم من قال سأخرج ما لدي من أموال، غيرهم قالوا سنخرج الوثائق، وآخرون قالوا سنخرج الذهب والأشياء الثمينة، ولا أحد منهم قال سأخرج الأثاث مثلاً.

عدت إلى البيت فوجدت نفسي أتفقد محتوياته كما لو أنني أشاهدها أول مرة، أو كأنني أودعها. وجدت أن هناك أشياء كثيرة عزيزة علي، بعض التحف التي جمعتها من كل مكان وصلت إليه في أرجاء العالم، فهذا عصفور خشبي من كينيا، وهذا فأر زجاجي من اليونان، حصان صغير من المغرب، فانوس نحاسي من الجزائر، تذكرني أنني كنت هناك في يوم من الأيام.

اللوحات والبراويز التي رافقت تنقلاتي من بيت إلى آخر، ولم تستقر في أمكنتها في بيتي الجديد إلا قبل أسبوع، حتى الأثاث فمع كل قطعة منه ذكرى، هنا كان زوجي يجلس، وهذا الحرام الصوفي كان يحبه، وشرف الطاولة هذا أهدتني إياه صديقة، وهذه المزهرية أحضرها صديق في مناسبة ما، كيف سأحمل هذا كله؟

أما الوثائق فلو رغبت في لها لاستغرق ذلك يوماً كاملاً، فأنا أضع كل ورقة في جهة، وعندما أحتاج إحداها أفتش عنها وقتاً طويلاً.

لم اهدت إلى إجابة معينة، لكنني في المساء قررت أن أجمع الوثائق المتناثرة، وقمت بترتيبها في شنطة، وقد كانت كثيرة، منها ما لم يعد له لزوم، لم استطع رمي أي منها، لكنني رتبت الشنطة بحيث وضعت كل ما يلزمني وأولادي من وثائق في جيب منفصل. انتهيت من ترتيب الأوراق والوثائق وقد أرهقت من القراءة والترتيب، ووجدت نفسي أسارع إلى ترتيب الصور في شنطة أخرى، لكنها أكبر هذه المرة، فحصيلتي خمسين عاماً تقريباً حافلة بالمرارة والسعادة، أنتجت حصيلتي هائلة من الصور، لم استطع رؤيتها كلها، وتجنبنت رؤية بعضها خوفاً على نفسي من الذكريات، ودون وعي مني، وجدنتني أضعها بالقرب من سريري، لتكن ربما الشيء الوحيد الذي سأحمله معي.

آلاء كراجه

ما زال الطالب محمد حبوب يحاول جاهداً التحويل من كلية تكنولوجيا المعلومات إلى كلية التجارة منذ أكثر من سنة، أدرج خلالها مساقات تجارية، دفع رسومها بسعر الساعة المعتمدة في كلية تكنولوجيا المعلومات، التي تزيد على ثلاثين ديناراً للساعة، لأنه ما زال مسجلاً فيها رسمياً.

تأتي مشكلة محمد إثر سياسة عامة، يشير إليها غسان عباس مسؤول قسم التسجيل والقبول في جامعة بيرزيت بقوله: "عندما يقبل الطالب في جامعة بيرزيت، فإن سعر الساعة المعتمدة يحدد بناء على الكلية التي قبل فيها، بصرف النظر عن المساقات التي سيأخذها، وبالتالي فالسياسة واضحة وتتبعها الجامعة منذ سنوات".

كفتان غير متساويين

"سلاح ذو حدين" هكذا وصف محمد القيق رئيس مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت هذا النظام، إذ أشار للشق الإيجابي منه، فهو مثلاً يتيح لطلبة كليتي الآداب والتجارة الحصول على مساقات حرة ساعتها المعتمدة أعلى من سعر كليتهم، وهم ليسوا مضطرين لدفع الفرق، وهذا يتيح لهم المجال لفتح أبواب متنوعة من المساقات.

لكن أنس رضوان سنة رابعة هندسة ميكانيكية في جامعة بيرزيت، لا يرى الكفة

متزنة، فمعظم الطلبة يتوجهون إلى كلية الآداب للحصول على مساقاتهم الحرة، وعادة لا يحصل العكس، على الرغم من أن الدكتور منير قزاز عميد شؤون الطلبة في جامعة بيرزيت يفترض من الطالب أن يحصل على مساقاته الحرة، من كليته، ليركز معلوماته في تخصصه، "فمثلاً كطالب علوم لك حق الاختيار، لكن بإمكانك الاستفادة من كونك في كلية العلوم للحصول على مساقات بقيمة أعلى".

قانون مشترك بين الجامعات

هذا القانون معمول به في شتى الجامعات الفلسطينية، لكنه لم يلق احتجاجاً حقيقياً من الجسم الطلابي أو الكتل الطلابية من مختلف التيارات، ويرى محمد حبوب أن السبب في ذلك هو تقاعس عدد كبير من الطلبة عن دفع رسومهم الجامعية واعتمادهم على القروض والمساعدات الخارجية، ويساعد في ذلك خصم الجامعة لثلاثي الديون المتبقية على الطالب المتخرج، فيما تعتقد فاطمة عياش طالبة سنة ثالثة صيدلة في جامعة القدس باستفادة مجموعة من الطلبة من هذا النظام.

أما أريج الطويل التي تدرس الطب المخبري من جامعة القدس، فتضيف سبباً آخر، فهي تشير إلى عدم انتباه الطلبة لسعر المساقات الحرة، فعددها قليل ولا تؤثر كثيراً في مجمل تكلفة الفصل الواحد، وهذا ما

برهنته علامات الاستفهام التي اعتلت وجوه عدد من الطلبة، إثر سؤالنا حول هذا الموضوع الذين لم ينتبهوا لأمره مسبقاً.

سعر مرتفع.. قيمة مرتفعة

إن ارتفاع سعر الساعة المعتمدة لبعض الكليات، يولد لدى الكثيرين إصراراً على التسجيل فيها، بهدف تحقيق "البرستيج" في بعض الأحيان، إذ يسود الاعتقاد الخاطيء، بأنه كلما ارتفع سعر المادة ارتفعت قيمتها وبالعكس، وهذا ما حذر منه الدكتور فيصل عبد الله عميد كلية الهندسة بقوله: "إذا ما سعرنا المواد، سنبدو وكأننا نبيع ونشتري في الحسبة، وهذا سيرخص من قيمة العلم، إذ ستقيم المواد تبعاً لأسعارها وهذا غير منطقي، لذلك فالنظام السائد يغنينا عن الخوض في هذا كله".

مضيعة للوقت والجهد

فداء جبيل طالبة الصيدلة في جامعة النجاح ترى أن هذا النظام نظام استغلالي، وتزيد بشاعته في ظل الظروف الاقتصادية السائدة، فيما قللت رنا زايد طالبة الإعلام في جامعة القدس من أهمية هذه السياسة، ورأت أن الاستغلال الحقيقي يأتي من كثرة المتطلبات الجامعية التي لا تختلف عن بعضها، ولا تأتي بجديد عن المناهج الدراسية التي أكل عليها الدهر وشرب.

لكن نائب رئيس جامعة بيرزيت للشؤون

المناهج الفلسطينية شبح يلاحق طلبة التوجيهي

خاص بـ "الحال"

ليست مشكلة إضراب المعلمين وحدها التي تقلق طلبة الثانوية العامة ونحن على أبواب العام الدراسي الجديد، فمنهاج الثانوية العامة الذي أصبح فلسطينياً وسيدرس لهم لأول مرة، غداً شبحاً يلاحق هؤلاء الطلبة وزاد من قلقهم، الأمر الذي يطرح تساؤلات عديدة حول أثر ذلك على الطلاب في مرحلة تعتبر من أهم مراحل حياتهم، فطلاب التوجيهي في جميع الفروع العلمي، والعلوم الإنسانية، والعلوم الصناعية وغيرها، سيكونون هذا العام تحت اختبار مدى نجاعة المناهج الفلسطينية الذي درسه من الصف السادس حتى الثاني عشر.

الطالبة إيمان من مدرسة واد ناصر الدين الثانوية بمدينة الخليل في التوجيهي هذا العام، وهي في أعلى حالات القلق، فتقول: "أخشى أن يكون المناهج هذا العام صعباً جداً، فالمواد بالسابق كانت سبع مواد أما اليوم فهي عشر، وبالتالي حتى لو فكرت في أخذ دروس خصوصية فإن الحالة الاقتصادية التي نعيش لن تمكنني من ذلك".

الأستاذ يوسف سعيغان من مدرسة ذكور الظاهرية بمحافظة الخليل، والذي له أكثر من ربع قرن في تدريس التوجيهي، له رأي في الدروس الخصوصية هذا العام بالذات، فيقول: "أعارض بشدة أن يلجأ الطلاب والطالبات لأخذ دروس خصوصية، فقد لا يكون بعض المعلمين الذين يعطون الدورات في المراكز أو الدروس الخصوصية لديهم خلفية حول المناهج الجديد سواء عن طريق التربية

والتعليم أو الوزارة أو عن طريق عقد لقاءات تربوية، وذلك في غير مصلحة الطالب". مؤكداً على ضرورة أن يعتمد الطالب على المعلم في المدرسة.

سماح متخوفة جداً من التوجيهي، فتقول: "شيء طبيعي أن يكون لدي خوف من الإقبال على السنة الدراسية الجديدة وأنا مقبله عليها بمناهج جديدة، خاصة وأن المناهج القديمة كان يعتمد الطالب فيها على مساعدات، وعلى حل أسئلة سنوات سابقة تساعده في الدراسة، ولكن هذه السنة بسبب المناهج الجديد حرماناً من هذه المساعدات كما حرماناً من حلول الأسئلة".

مدير عام المناهج في وزارة التربية والتعليم العالي الدكتور صلاح يسن حاول تبديد مخاوف الطلبة قائلاً: "الأسئلة السابقة سنعرضها من خلال وضعنا أسئلة باستمرار على الإنترنت من خلال موقع مركز المناهج الفلسطيني www.pcdc.edu.ps، وهي أسئلة اختبارات الشهرين، ونصف السنة، والامتحان التجريبي في كل المواد من كل المحافظات لتمثل بذلك بنكا لكل موضوع".

وأكد يسن أن إنجاز المناهج الفلسطينية عمل تاريخي عكس قدرة الفلسطينيين على نقل أفكارهم التربوية وخبراتهم المميزة في الكتب الفلسطينية، والتي أقرت كما يقول من قبل معظم معلمي التوجيهي خلال ١٨ ورشة عمل في ١٨ مديرية، حيث كانوا يرسلون تقاريرهم ليتم إدخال ما جاء فيها من ملاحظات على الكتاب باستمرار، ما يطمئن بأن كتب التوجيهي قد أخذت الوقت الكافي للتأليف والتطبيق.

حول مقدرة المعلم على إيصال المادة للطلاب، علق يسن: "لا يمكن أن يدخل المعلم على المرحلة الثانوية ليدرس الطلاب دون أن يخضع لدورة تدريبية كاملة عن الكتاب، ولذا فإن جميع معلمي المرحلة الثانوية سيتدربون على تطبيق الفصل الأول من المادة لمدة ٣ أيام في كل المواضيع مع بداية العام الدراسي".

من جهته أوضح مدير التربية والتعليم في محافظة الخليل محمد عمران القواسمة أن الأساسيات في المواد المختلفة كاللغة العربية والإنجليزية والرياضيات والعلوم كما هي لم تتغير على الإطلاق وأن تغيير المناهج، وأن كل ما في الأمر

أن هناك علوماً جديدة ومعارف جديدة تدخل ولكنها في الوقت نفسه ليست منقطعة الجذور عما أخذها الطالب في سنوات سابقة.

أما المعلمة عفيفة الشرباتي معلمة الفيزياء في مدرسة واد ناصر الدين الثانوية للبنات في الخليل، فرأت أن عدد الحصص المرصودة للمادة غير كاف، وقد وافقها الرأي الأستاذ رفيق حجة أستاذ الثقافة العلمية والفيزياء من مدرسة ذكور المجد الثانوية ببلدة دورا بمحافظة الخليل، مضيفاً أن المناهج لا يربط بين

الإدارية والمالية الدكتور سامي الصيرفي يشير إلى أهمية المتطلبات الجامعية والمساقات الحرة المتنوعة، التي من شأنها تنويع ثقافة الطالب، وتوسيع مهاراته، وتزويده بمستوى معرفي يؤهله للحياة العملية والاجتماعية، ويؤكد أن الطلبة في جميع الأحوال لا يدفعون التكلفة الحقيقية للساعة المعتمدة، فمدخلات الجامعة من الطلبة لا تغطي حتى الخدمات التشغيلية من ماء وكهرباء وتدفئة وغيرها. ويوضح الصيرفي في هذا النظام بقوله: "حتى داخل الكلية نفسها فالمساقات مختلفة التكلفة، فمثلاً هناك مواد عملية تكلفتها أعلى من المواد النظرية، لذلك فالجامعة تأخذ المعدل الإجمالي لتكلفة ساعة كلية العلوم مثلاً بصرف النظر عن كونها عملية أو نظرية، وهكذا بالنسبة لباقي الكليات".

ويشارك الصيرفي في رأيه هذا القائم بأعمال نائب رئيس جامعة القدس للشؤون المالية الدكتور موسى بجالي، ويشدد على أن فلسفة الجامعة ليست فلسفة ربحية، وإنما تأتي هذه السياسة ضمن خطة لتطبيق برامج دراسية خالية من أي إجراءات معقدة.

ورغم ذلك يقول رئيس اتحاد نقابة أساتذة وموظفي الجامعات محمد زيد: "إننا تجاوزنا المعدل الدولي في مساهمة طلابنا في تعليمهم ولا أقصد بالمساهمة، تحقيق الربح، ولكنهم يساهمون أكثر من غيرهم من الطلاب مثلاً في مصر وسوريا وغيرها، لأن التعليم هناك مجاني".



دراسة المعلومة وأهمية تطبيقها في الحياة العملية.

يذكر أن حوالي ٧٠٠٠ تربوي فلسطيني ساهموا في إعداد المناهج الفلسطينية، وهم من قطاعات مختلفة ابتداءً من الجامعات إلى كليات المجتمع ووكالة الغوث والقطاع الخاص، وانتهاءً بموظفي وزارة التربية والتعليم المختصين بهذا الموضوع منذ قرابة ٦ سنوات. كما أن المناهج الفلسطينية سيسمح أيضاً بأن يكون امتحان الثانوية العامة في نهاية العام الدراسي مشتركاً لأول مرة بنفس المواد بين أبناء الضفة وغزة.

الأولى من نوعها في الشرق الأوسط

"الإرادة" إذاعة فلسطينية يديرها ذوو الاحتياجات الخاصة

من جهتها أوضحت ريم ناجي من قسم البرامج وهي ليست من ذوي الاحتياجات الخاصة أنها ضد كلمة معاق، لأن هذه الشريحة أثبتت أنها قادرة على الإبداع، وأشارت إلى أنها تطمح أن تقدم الإذاعة الحقيقية فقط دون تحيز، وأن توصل صوت أصحاب المعاناة وأن تساهم في تقديم الحل لهم أيضاً، وأن تقدم برامج نوعية تخاطب العقل والضمير والارتقاء بالمجتمع للتخلص من السلبيات الموجودة فيه.

وناشدت ناجي كافة المؤسسات الإعلامية والمجتمعية مد يد العون والمساعدة قائلة: "لأننا فعلاً نستحق المساعدة، فهذه هي الإذاعة الأولى في الشرق الأوسط الناطقة والقائمة على المعاقين"، حسب قولها.

الشيخ محمود المشهدي الذي كان يسجل برنامجاً دينياً استعداداً لشهر رمضان يقول: "هؤلاء المعاقون فئة من المجتمع حُرمت من بعض النعم، ولا بد للمجتمع أن يأخذ بأيديهم ويساعدهم في سبيل إثبات وجودهم، خاصة وأن كثيراً من الناس ينظرون إلى المعاق بنظرة كمن لا قيمة له في المجتمع، وهؤلاء المعاقون في الغالب يكون الله قد أثار بصائرهم وفتح عقولهم في علوم متنوعة، موضحاً أن هذه الإذاعة ليس لها اتجاه سياسي معين، وهي إذاعة حرة تريد أن تخدم المجتمع".

والطموح لتعويض النقص عن امتناع بعض الجامعات المحلية عن قبول المعاقين في أقسام الصحافة والإعلام"، وختتم حديثه بتوجيه نداء لتلك الجامعات لإعادة النظر في تحفظاتها على قبول ذوي الاحتياجات الخاصة، بعد أن ثبتت كفاءتهم في امتحان القدرات.

وأوضح مدير البرامج بالإذاعة حافظ فارس الحاصل على شهادة الإعلام من جامعة الزقازيق بمصر، وهو معاق بصرياً، أن الإذاعة تضم ٣٢ عاملاً، بينهم ١٢ من المعاقين، أي ما نسبته ٤٠٪.

وأشار إلى أن انطلاق البث يتوقف على وصول جهاز البث الموجود في الجانب المصري من معبر رفح والمغلق منذ شهرين، مؤكداً استكمال جميع الاستعدادات لبدء العمل.

وأضاف أن سياسة الإذاعة ستكون حيادية وملتزمة بالعادات والتقاليد والشريعة الإسلامية، وستركز على القضايا الاجتماعية ولا سيما قضايا المعاقين.

وحول قسم البرامج الذي يرئسه فارس أشار إلى أنه يضم أحد عشر موظفاً منهم ٥ معاقين، وتم تدريب اثنين من المعاقين بصرياً على التقنيات الهندسية والمونتاج، وأنه يتم التجهيز حالياً لبرامج شهر رمضان، على أمل أن يصل جهاز البث قبل بداية الشهر الفضيل.

نتوجه للإعلام المحلي، خصوصاً الإذاعات المحلية للضغط على الوزارات، وقد تم التجاوب مع مطالبنا، فقد تمكنا من انتزاع وظيفة إدارية لكيف للعمل في سلطة المياه، وكذلك اعتراف وزير الصحة السابق بحق ٢١ من ذوي الاحتياجات الخاصة في التعيين في وزارة الصحة من أصل ٤٩٠ موظفاً تم تعيينهم، حيث إن هناك نسبة للمعاقين للعمل في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لا تقل عن ٥٪ من إجمالي العاملين، إلا أن هذا القانون غير مطبق حتى هذه اللحظة".

ويوضح مشعل أن هناك سبباً آخر لتأسيس الإذاعة، وهو وجود فجوة كبيرة بين ذوي الاحتياجات الخاصة وباقي شرائح المجتمع، "لذلك كانت هذه الإذاعة لجسر الفجوة، وانتزاع حقوقنا"، كما يقول.

وأشار إلى أن أول مشكلة واجهتهم كانت التمويل إلى أن يسر الله لهم المحسن الفلسطيني عوض إبراهيم مشعل من دير البلح، حيث تبرع به ٤ ألف دولار، كما تمكنا من الحصول على موافقة استثنائية من مجلس الوزراء السابق لتشغيل الإذاعة، وتم اختيار طواقم العمل طبقاً لمعايير موضوعية وبعد اجتيازهم لامتحان القدرات.

ويتابع مشعل: "حرصنا على أن يكون من بين العاملين عدد من المعاقين ذوي القدرة



علي الأغا

الإذاعة وهو كيف إن فكرة تأسيس الإذاعة نبعت أساساً منذ سنتين عندما تم تشكيل اللجنة العليا للدفاع عن حقوق المعاق، وكان الهدف منها تطبيق قانون حقوق المعاقين للعام ١٩٩٩. ويضيف: "بدأنا العمل مع حكومة قريح لتطبيق هذا القانون، وفي سياق بعض التعنت لبعض الوزارات كنا

على بُعد مسافة قريبة جداً من شاطئ مخيم دير البلح أسست إذاعة جديدة، أطلق عليها اسم "إذاعة الإرادة"، في إشارة إلى تصميم القائمين عليها، على تحدي إعاقاتهم وإيصال صوتهم إلى المجتمع. يقول وحيد مشعل مدير

مراكز علاج وتأهيل مدمني المخدرات تشكو ضعف الإمكانيات

أيهم أبوغوش

المخدرات شهدت ارتفاعاً ملحوظاً منذ عام ٢٠٠٣، فقد بلغ عدد قضايا تعاطي أو زراعة أو ترويج المخدرات في عام ٢٠٠٣ بالاراضي الفلسطينية ٦٣٦ قضية، وفي ٢٠٠٤ كانت ٦٣٥ قضية، وفي ٢٠٠٥ وصلت إلى ٨٥٤، وفي العام الحالي وصلت حتى منتصف حزيران إلى ما يقارب ٣٨٠ قضية.

ويؤكد الناطق الإعلامي للشرطة في المحافظات الشمالية عدنان الضميري أن هناك عائقين تواجههما الشرطة في عملها لمكافحة المخدرات، الأول صعوبة ملاحقة المروجين في القدس، والثاني افتقار الأراضي الفلسطينية لمختبر جنائي يثبت أن المادة مخدرة، وهذا يعني أن كل قضايا المخدرات التي تضبطها الشرطة حالياً لا يمكن محاكمة أصحابها.

وتحدث الضميري عن وجود عائق قانوني يتمثل بعدم جواز حبس المتهم أكثر من ٢٤ ساعة، رغم أن الشرطة تحتاج لأكثر من اسبوع للتحقيق. ويضيف: "بعد ٢٤ ساعة يجب تحويل المتهم إلى النيابة، حيث يقرر القاضي الإفراج عنه بالكفالة لعدم ثبوت التهمة بسبب افتقارنا للمختبر الجنائي، وهذا بالتأكيد يشجع المروجين".

وكشف الضميري عن وجود ١٨٠٠ متهم دخلوا السجن ومراكز الإصلاح في النصف الأول من العام الحالي من بينهم ١١١٩ أفرج عنهم بالكفالة وهم في معظمهم من مروجي ومتعاطي المخدرات بسبب عدم استطاعتنا اثبات التهم عليهم".

العليا لمكافحة المخدرات التي ترأسها وزارته، وتم وضع نظام داخلي للجنة، واستصدار قرار باستحداث مكتب مؤقت للوقاية من المخدرات في مقر الوزارة".

ويقول عبد الله عليوي نقيب في الإدارة العامة لمكافحة المخدرات: "لا يوجد نص قانوني حول آلية التعامل مع المدمنين، فنحن جهة تنفيذية علينا أن نضبط المتهم ونحوه إلى النيابة ولكن من منطلق إنساني نعرض على المدمن إذا أبدى رغبة في العلاج إسقاط التهمة عنه ومن ثم نجري اتصالاتنا مع النيابة والجهات القضائية ونوصيهم بتحويله للعلاج، وإذا جاءت الموافقة يتم تحويله إلى الجهة العلاجية التي يرغب أهلها بإرساله إليها".

ويضيف عليوي: "أحياناً لا يملك الأهل تكاليف العلاج التي قد تصل إلى ١٠ آلاف شيقل شهرياً، ويطلبون منا أن نستمر في حجزه"، فتقدم له الرعاية داخل السجن.

ازدياد ملحوظ في أعداد المدمنين
تبين كافة الإحصائيات أن ظاهرة تعاطي المخدرات في ازدياد ملحوظ، ويؤكد التركمان وجود ٦٠ ألف متعاط في الضفة، مشيراً إلى انتقال الظاهرة إلى المدارس والجامعات.

وتؤكد إحصائيات للهيئة الوطنية العليا للمدمن من انتشار آفة المخدرات وجود ١٠ آلاف مدمن في الضفة، حوالي ثلثيهم موجودون في القدس. وتشير إحصائيات الشرطة إلى أن قضايا



العقلية، التي شكلت بقرار رئاسي، وتضم قطاعات حكومية وخاصة وأهليه برئاسة وزارة الشؤون الاجتماعية، داعياً إلى تفعيل عملها وتوفير الإمكانيات المناسبة لها كي تقوم بعملها.

وعن دور وزارة الشؤون الاجتماعية يقول الوزير فخري التركمان الذي هو بدوره رئيس اللجنة الوطنية العليا لمكافحة المخدرات إن الوزارة وضعت مؤخراً استراتيجية عامة للوقاية من هذه الآفة تستند إلى ثلاثة محاور رئيسية: التوعية والإرشاد، والمكافحة، والعلاج، وأضاف أن الوزارة "دفعت لتبني قانون العقوبات بما في ذلك جرائم المخدرات"، متوقفاً أن يتم إقراره من قبل المجلس التشريعي نهاية العام الجاري.

وأشار إلى أنه تم عقد اجتماع للجنة الوطنية للمدمنين الذين يحتاجون فترة علاج لا تقل عن سنة، ويؤكد أن ضعف الإمكانيات حذا بوزارتي الصحة والداخلية إلى تحويل كثير من المدمنين إلى مستشفيات للأمراض العقلية، ويعلق: "هذا غير منطقي وغير أخلاقي، هؤلاء يعانون من مرض وليس من جنون، رغم وجود بعض الحالات القليلة لحالات جنون، غير أن غالبية من يتم تحويلهم هم مدمنون ويجب أن يحولوا إلى مراكز للعلاج من الإدمان".

من يتحمل المسؤولية

فتحي فليلف مستشار للمكتب الإقليمي لهيئة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات حمل مسؤولية تدهور حال هذه المراكز إلى اللجنة الوطنية العليا لمكافحة المخدرات والمؤثرات

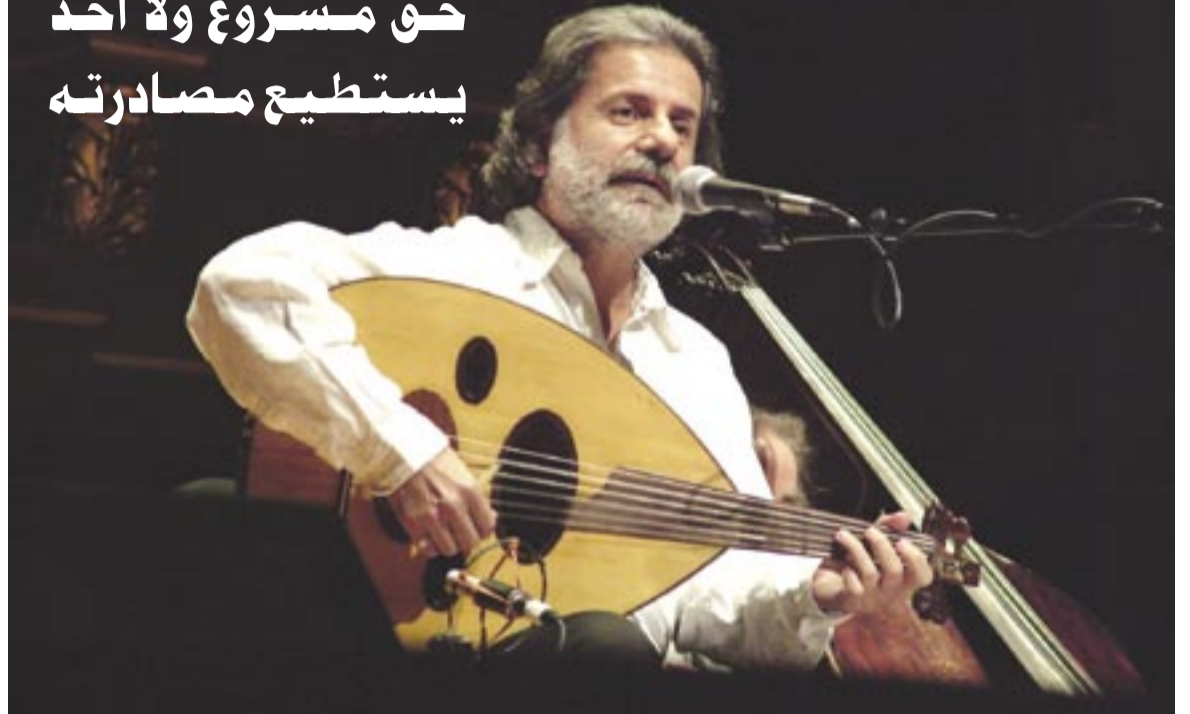
بينت الهيئة الوطنية العليا للحد من انتشار آفة المخدرات أن عدد الذين ماتوا بسبب الإدمان خلال العام المنصرم بلغ ١٣٠ حالة، كان آخرها موت ٩ أشخاص في تموز الماضي اثر تناول المخدرات المخلوطة بسم الفئران أو لتناول جرعات زائدة، وهذا يدق ناقوس الخطر للبحث عن حلول لمكافحة آفة المخدرات التي يتزايد انتشارها في الوطن.

ضعف إمكانيات مراكز العلاج

يوجد في الضفة ٤ مراكز لعلاج مدمني المخدرات تعاني من ضعف شديد في الإمكانيات المادية والبشرية. فيقول حسني شاهين الأمين العام للهيئة الوطنية العليا للحد من انتشار آفة المخدرات: "هذه المراكز يمكن أن تستوعب ما بين ١٢٠-١٥٠ مريضاً، وهذا بالطبع لا يفي بالاحتياجات". ويضيف: "المراكز تعمل بشكل بدائي، وهي غير تابعة للقطاع العام"، ويوضح أن المراكز بحاجة إلى أخصائيين نفسيين واجتماعيين وأطباء وممرضين، ويؤكد: "طلبنا عدة مرات من السلطة توفير اعتمادات مالية للعاملين في هذه المراكز وتقديم الدعم المالي لتمكينها من القيام بدورها غير أن كل الوعود ذهبت أدراج الرياح".

وحذر شاهين من انهيار هذه المراكز لأنها لم تعد قادرة على توفير الغذاء والدواء

مارسيل خليفة: حبي للبنان وفلسطين حق مشروع ولا أحد يستطيع مصادره



حاوره في عمان: محمد الشايب

دعا الفنان والموسيقي اللبناني مارسيل خليفة الفنانين العرب الذين يمثلون ثقافة مغايرة للثقافة العربية السائدة إلى توحيد جهودهم لضمان مستقبل الثقافة العربية التي تشكل الخندق الأخير في مواجهة الانحطاط، مؤكداً أن الحضارة الإنسانية بحاجة إلى لحظة تمرد دائماً، فالقيم الإنسانية الكبرى مثل الحرية والعدالة لا تشيخ، حتى إذا شاخت أو تغيرت أدواتها، مشيراً إلى بقاءه ورهانه على منطقة اليسار.

وينتمي مارسيل خليفة الحاصل على لقب فنان السلام عام ٢٠٠٥ من منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "يونسكو"، لجبل شهد تراجعات، ابتداء من اندلاع الحرب الأهلية في بلاده منتصف سبعينيات القرن الماضي، وانتهاء بالاحتلال الأميركي للعراق قبل أكثر من ثلاث سنوات.

وانطلقت تجربته الموسيقية في بداية السبعينيات، حيث ظل مدافعاً عن قيم الحرية والتسامح والعدالة، بل يكاد يكون رمزاً لها فيما يقدمه من أعمال تجاوزت النخبة إلى الجمهور العام معه كان لنا الحوار التالي، عبر الهاتف:

* سمعنا أن الحرب كانت بداية تعارفك إلى درويش؟

– بالفعل، فقد ظلت فترة أقرب إلى السجين في قريتي القريبة من بيروت، خلال الحرب الأهلية اللبنانية، ولم يكن أمامي إلا العود ودواوين الشاعر الفلسطيني محمود درويش، فكانت تلك مصادفة جيدة لأن أفكر في تلحين وغناء قصائد ستشتهر فيما بعد، منها "أمي"، و"ريتا"، و"جواز سفر"، وغيرها عموماً للشعر بالمجمل، وشعر درويش على وجه الخصوص منزلة كبرى لدي الشعر من أرقى الفنون.

* وماذا عن الموسيقى؟

– الثقافة العربية من شعر وموسيقى وفكر كيان متكامل إذا انهار الحائط الثقافي انهار كل شيء أنا من أشد المؤمنين بالتنوع في الثقافة والفنون بعض الأعمال تكون أحياناً عابرة للزمن كما هي موسيقى المصري سيد درويش، الذي ما زلنا نتغذى بأعماله، رغم رحيله في مطلع عشرينيات القرن العشرين أتمنى أن تكون موسيقى مارسيل خليفة عابرة للزمن، وليس للمكان فحسب، وعابرة للعقول والقلوب أيضاً، فالموسيقى هي مارسيل خليفة في نهاية الأمر.

* نراك تهاجم الكثير من الفضائيات لماذا؟
– الفضائيات العربية المدعومة بإمكانات أموال النفط الهائلة، لا تحترم قيم الثقافة، ولا تبالى بالجماهير، حيث تركز نفسها لأعمال وأشكال غنائية في صورة أقرب إلى مدطاح بالقدارة، وهنا على المبدعين العرب إدراك وسائل عملهم في هذه اللحظات البالغة في التسارع والتحويلات، في مواجهة الملابس التي تسعى دوماً لمحاصرة الإبداع الإنساني الحقيقي، والحد من إمكانيات تحقيقه، وفاعلية دوره الاجتماعي، خصوصاً فيما يتعلق بالمفاهيم الغامضة لشروط السوق والتسليع الفاجر للفنون.

* وما خصوصية الزمن الذي نعيشه بالنسبة للمثقف والفنان؟

– اللحظة الكونية الحالية تجعل المثقف أكثر تمسكاً بالتزامه الحر، وأكثر وعياً بدوره الحضاري في تقدم البشرية، فرغم غطرسة الدول وتخطب القوى السياسية، يظل للمبدعين والمثقفين أدوارهم بالغة الفاعلية فليس من الحكمة أن يتخلى المبدع عن أحلامه.

المبدعون هم أكثر الكائنات مقدرة على الحلم، حتى لو لم يجدوا فضاء رحباً في سياق يحاصر الإبداع علينا كمبدعين الاتجاه فوراً نحو الحوار الصريح، بعيداً

عن سلطات الأنظمة، والعشائر، والطوائف، والمذاهب، تمهيداً لاكتشاف طرقنا السليمة إلى الحرية والديمقراطية، فنصل إليها بمبادرة ذاتية، ونقطع على المحتلين سجل الادعاء بأنهم قادمون لهدايتنا، وإيصالنا إلى الطريق الصحيح، بواسطة الصواريخ، والمدافع، والقمع، والقتل، والتشريد، والتدمير المقصود لثقافتنا، وتراثنا، وذاكرتنا، وأرضنا، داغياً جميع اللبنانيين للتمسك بهزيمة لم يكن يتوقعها العدو الإسرائيلي، والتأسيس لثقافة غير متشظية.

* ما رأيك بما يحدث في العراق؟

– إنها حرب جائرة لا مبرر لها مطلقاً.
* وفلسطين؟

– يبدو أنه لم يعد أحد يذكر أن الفلسطينيين يسقطون شهداء، وجرحى، ومعتقلين، ومعاقين، يوماً إنها حرب إسرائيلية المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية على الفلسطينيين، واللبنانيين، والعرب الحرب مستمرة وعلى مدار الساعة.

* وماذا عن لبنان؟

– الشعب اللبناني فضل مواجهة العدو الإسرائيلي، ولم يقبل الاستسلام، رغم إدراكه قساوة هذه المواجهة، وأبعادها، علاوة على عظمتها ونبلها لم تنب لنا في هذا العالم إلا شلعة المقاومة من أجل الحرية، وأستغرب لماذا يعتقد البعض أننا سنتنازل عن حقنا في الدفاع عن شعبنا وأرضنا وجونا وبحرنا بشتى الأشكال والوسائل، في حين أن العدو الإسرائيلي يعمن في القتل والحرق والتدمير، للقضاء على أحلامنا المشروعة لبناء المستقبل الذي نريد.

حبي للبنان وفلسطين حق مشروع ولا أحد يستطيع مصادره، ويشاركني في هذا الحب ملايين العرب، الذين احتضنوا المقاومة المولودة من صخور الجبال.

بين وزارات الأشغال والإسكان والحكم المحلي والمجلس القروي تم فتح الشوارع ولكن الوزارة ترفض مجرد الخروج للكشف عليه واعتماد ارتفاع منسوبه بشكل رسمي، وتقول ان تحديد المنسوب امر يخصكم انتم! "من قال اننا لا نحيا في بلاد حرة"! والآن ما زالت الوزارة تنظر في طلب رخصة البناء بعد ان تم دفع الرسوم في البنك وبعد ان ختمه المجلس القروي وحارس املاك الدولة وحارس املاك الغائبين ودائرة الآثار "مجرد ختم دون اي تدقيق" وترفض اعطاء اذن اشغال لم المياه والكهرباء. هل تعرفون الآن لماذا يسارع البعض الى البناء دون ترخيص او الى البحث عن لجوء انساني.

فلسطين اهم من الحكومة

فلسطين اهم من احزابها المعارضة والحاكمة وحكوماتها السابقة واللاحقة، واذا كان التعبير المكثف عن فلسطين هو الارض فالارض مستباحة، واذا كان التعبير عنها الانسان فالانسان مطحون، واذا كان التعبير المكثف عن فلسطين هو القلاع التي لم تسقط فما هي هذه القلاع؟ دولنا عليها رجاء لكي تتمترس حولها او لكي تعرف اننا هزمتنا عند سقوطها.

تكلف نفسها عناء ابلاغ عميلها بذلك ليتدبر له حساباً مصرفياً جديداً ليستقبل الحوالة المالية المنتظرة.

البناء دون ترخيص افضل بكثير

منذ عامين ونصف العام وانا اراجع مديرية الحكم المحلي بشأن قطعة ارض، والسؤال الذي اتلقاه في كل مرة كيف استطعتم افرار هذه القطعة من الارض خلافا للقانون؟ وكل ما اعرفه انني قمت بذلك بشكل طبيعي ودون واسطة، وخلال العام ونصف العام ما زلت بانتظار قيام الوزارة بتحديد مواصفات البناء في هذه المنطقة، فانا ما زلت ارفض البناء دون ترخيص رغم ان بعض موظفي الوزارة نصحوني بذلك، خلال هذين العامين ونصف العام تحولت قطعة الارض الى مكب للانقاض، ولم افلح لا انا ولا الشرطة في حمايتها وتكلفت مبالغ طائلة لتنظيفها ومسحها من جديد، كما تكلفت مبالغ اضخم لفتح الشارع المقرر هناك، وبناء جدار استنادي لحماية اشجار زيتون مجاورة لم يفلح من خطط لشق الشارع في حمايتها، رغم انه كان بمقدوره ذلك لو انه زار الموقع قبل ان يرسم الخرائط، واخيراً وبعد ان شلني اليأس وبعد ان لعبت دور المنسق وناقل الرسائل

متابعات

عماد الأصفر

الحكومة تسأل فهل من مجيب؟

دروس حزب الله لم تتوقف حتى بعد انتهاء المعركة، فما هو امينه العام يعترف صراحة ان الحزب لم يتوقع هذا الرد الاسرائيلي، ولو كان قد توقعه لما اقدم ابداً على اسر الجنديين، فهل نطمح باعتراف فلسطيني مماثل خاصة وان الاحتلال الذي انسحب من غزة عاد اليها؟ ووفقاً للمتحدث باسم الحكومة غازي حمد فان عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا منذ الانسحاب يزيد على خمسمائة، وأكثر من ثلاثة آلاف جريح، ونحو مئتي معاق وأكثر من ١٥٠ بيتاً جرى تدميرها، فضلاً عن تدمير البنى التحتية والجسور ومحطات الكهرباء فيما لم يزد عدد الاسرائيليين الذين قتلوا جراء اطلاق الصواريخ على ثلاثة او اربعة!

مرة اخرى تلتبس علينا الامور فالناطق باسم الحكومة يتساءل أليست هناك امكانية لان نقل من خسائرتنا ونكث من مرابحنا لو استخدمنا عقولنا وحساباتنا الدقيقة بعيداً عن الهيجات العنترية والصيحات الغوغائية؟

والمعارضة تسأل ايضاً؟

كتلة فتح البرلمانية وفي احد بياناتها دفاعاً عن الموظفين المضربين تساءلت: "من لهذا المواطن المسكين ان كان تعيينه في السابق قد خضع للواسطة والآن للانتماء الحزبي؟" وذلك في اشارة الى التعيينات التي اجرتها الحكومة الجديدة لموظفين في مراتب متقدمة، ونقابة المعلمين تساءلت لماذا تطعن حماس الآن في شرعية النقابة بعد ان كانت قد شاركت وباركت في اضرابات سابقة لمطالبه الحكومات المنصرفة بعلاوات على الراتب؟ ألا يعتبر ذلك تسييساً من قبل الحكومة لاضراب مطلبى سبق ان شهدته الحكومات السابقة؟

البنوك مرة اخرى

خوف البنوك من الاجراءات العقابية التي قد تتخذ ضدها في حال تعاملت مع اموال اسلامية خوف مبالغ فيه، فبعض الحوالات المالية تخضع للتدقيق لايام مهما كان مبلغها ولمجرد انها قادمة من ليبيا او السودان او لبنان او سوريا، وبعض البنوك ترفض استقبال بعض الحوالات لمعتمديها دون ان

الحال

هيئة التحرير

رئيسة التحرير المسؤولة:

نبال ثوابته

مديرة التحرير:

جمان قنيص

اياد الرجوب

الإخراج:

عاصم ناصر، وليد مقبول

هيئة التأسيس

عيسى بشارة، عارف حجاوي
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن معهد الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص. ب ١٤ بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها